وزارة التعليـم العالي والبحـث العلـمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

مذكرة بعنوان:

فضل برّ أصدقاء الوالدين والزوجة والأقارب في السنّة النبوية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر في العلوم الإسلامية

التخصص: الحديث وعلومه

إعداد الطالبين :
– بلقاسم ملكي
– إبراهيم عاشور

إشراف الدكتور:
أ. د. يوسف عبد اللاوي

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أ.د علي خضرة	أستاذ	رئيسا
د. يوسف عبد اللاوي	أستاذ	مشرفا و مقررا
د. سليم نصري	محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

بُحُوثٌ
حَدِيثِيَّةٌ

وزارة التعليـم العالي والبحـث العلـمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

مذكرة بعنوان:

فضل بر أصدقاء الوالدين والزوجة والأقارب في السنة النبوية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر في العلوم الإسلامية

التخصص: الحديث وعلومه

إعداد الطالبين :
– بلقاسم ملكي
– إبراهيم عاشور

إشراف الدكتور:
أ. د. يوسف عبد اللاوي

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أ.د علي خضرة	أستاذ	رئيسا
د. يوسف عبد اللاوي	أستاذ	مشرفا و مقررا
د. سليم نصري	محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

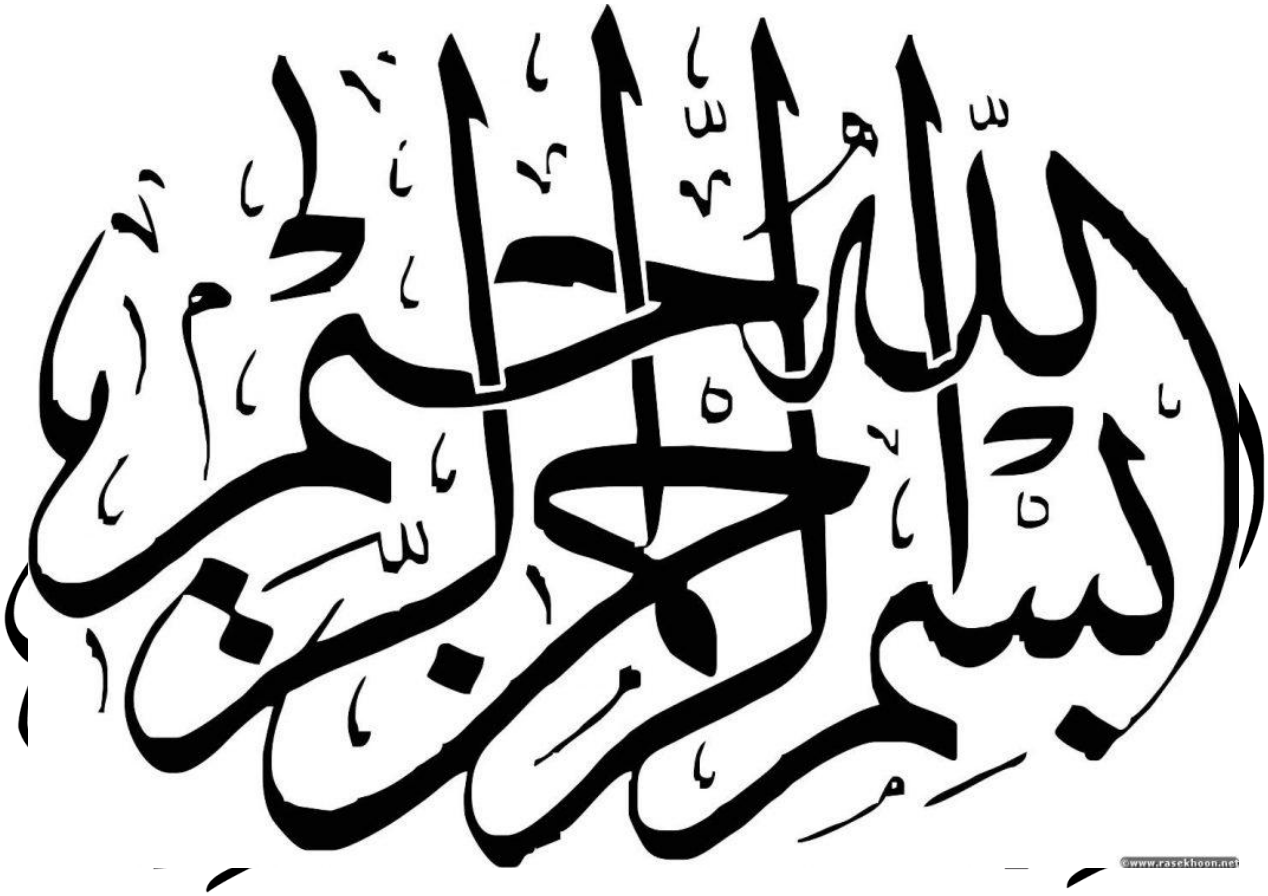
بسم الله الرحمن الرحيم
©www.rasekhoon.net

إهـــــداء

أتقدم بهذا البحث العلمي المتواضع إلى الوالدين الكريمين

أطال الله في عمرهما وأمدهما بالصحة

والعافية وإلى الزوجة الكريمة و إلى أبنائي وعلى رأسهم ابني

وائل الذي ساندني طيلة هذا العمل

بلقاســـــم

إهـــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع والبسيط إلى من كان سببا
في وجودي الوالدة الكريمة أمدها الله في
عمرها ومتعها بالصحة والعافية، وإلى روح والدي
الذي نسأل الله أن يغفر له ويرحمه، وإلى
الزوجة الكريمة التي كانت وراء تشجيعي على إكمال
مشواري العلمي وعلى سعة صدرها
وتحملها معي ومن ورائها بناتي وأبنائي.

إبراهيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم"

الحمد الله رب العالمين وبه نستعين، له الكمال وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

نحمد الله تعالى الذي بارك لنا في إتمام هذا البحث، نتقدم بالشكر وخالص الامتنان إلى **الدكتور يوسف عبد اللاوي** على توجيهاته

كما نتقدم بالشكر إلى جميع أساتذتنا الكرام

الملخص

الملخص:

إن ممّا يظهر في هذا الزمان بشكل واضح انفصام أواصر الألفة وظهور الجفاء بين الناس ، حتى بين أفراد الأسرة الواحدة فقلّ أو اندثر التعاون والتراحم بين الناس وزهدوا في أخلاق الإسلام الفاضلة ، وأعرضوا عن طلب الأجر والثواب من الله عز وجل ، والإسلام حثّ و أوصى بوجوب الرعاية والإحسان إلى كل الناس وخصوصا من له قرابة و اتصال من والدين وزوجة وأقارب بل وصل الأمر بالإحسان لكل من له صلة بهؤلاء من أصدقاء الوالدين والزوجة والأقارب ، فجعل النبي- صلى الله عليه وسلم- من برّ الوالدين برّ أصدقائهما ، وكان يصل أصدقاء خديجة زوجه -رضي الله عنها- دلالة على حسن العهد والبرّ بها حتى بعد موتها.

وجاء بحثنا " فضل برّ أصدقاء الوالدين والزوجة والأقارب في السنة النبوية " في هذا المنحى وقد طرح إشكال منهجي ، وهو هل المطلوب أحاديث في برّ كل من أصدقاء الوالدين وأصدقاء الزوجة وأصدقاء الأقارب أم الأمر يقتصر على برّ أصدقاء الوالدين وأصدقاء الزوجة وقد يكون المعنى هو أصدقاء الوالدين فقط؟

وبعد بحث في دواوين السنة وجدنا أنّ الأمر يدور على أصدقاء الوالدين وأصدقاء الزوجة ، ولم نجد حسب بحثنا عنوانا أو إشارة في كتاب أو بحث مستقلّ عن أصدقاء الأقارب و ما يوجد هو برّ الأقارب فقط.

وقد وجدنا أنّ السنّة النبوية قد حفلت بكَمّ كبير من الأحاديث التي تهدف لإقامة مجتمع متماسك متعاون يسود فيه الودّ والبرّ والإحسان من الجميع للجميع ينشد أفراده سعادة الدنيا والآخرة .

Summar

A What is clearly evident in this time is the severing of the bonds of intimacy and the emergence of estrangement between people, even among members of the same family, according to which cooperation and compassion between people have disappeared, and they have become indifferent to the virtuous morals of Islam and are content with seeking reward and recompense from Allah Almighty. Islam has urged and recommended the necessity of caring for and being kind to all people, especially those who have a relationship and connection, such as parents, wife, and relatives. Rather, the matter has reached the point of being kind to everyone who has a connection to these people, such as friends of parents, wife, and relatives. The Prophet, may God bless him and grant him peace, made being kind to parents a kindness to their friends, and he used to maintain ties with the friends of his wife Khadija, may God be pleased with her, as an indication of his good covenant and kindness to her even after her death. Our research (The virtue of honoring the friends of parents, wife and relatives in the Prophetic Sunnah) came in this direction and presented a methodological form, which is: Are the required hadiths on honoring all of the friends of parents, the friends of the wife and the friends of relatives, or is the matter limited to honoring the friends of parents and the friends of the wife, and the meaning may be the friends of the parents only? After searching in the collections of the Sunnah, we found that the matter revolves around the friends of parents and the friends of the wife, and according to our research we did not find a title or reference in a book or independent research on the friends of relatives, and what is found is honoring relatives only. We found that the Prophetic Sunnah is full of a large number of hadiths that aim to establish a cohesive, cooperative society in which friendliness, righteousness and kindness prevail from everyone to everyone whose members seek happiness in this world and the hereafter.

مقدمة

الحمد لله المبدي المعيد، الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا، شرع أحكامه وفق مصالح العباد، و واجب صلة الأرحام وأعظم في ذلك أجرا ، فمن أحبِّ الأعمال بعد توحيد الله برّ الوالدين وصلة الأرحام، وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نعدّها ليوم القيامة ذخرا وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله أعظم الناس و أرفعهم ذكرا- صلى الله عليه وعلى آله وصحبه و سلم- الذين قاموا بالحق وكانوا به أحرى وعلى التابعين لهم بإحسان وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه، أما يعد:

إنَّ الدّين كلّ لا يتجزأ عباداته ومعاملاته وشرائعه و توجيهاته، والهدف النهائي له هو التحرّر الذي يحقّق مجتمعا صالحا كريما والكل فيه متساوون، وفكرة المجتمع واضحة بارزة في شعائره ونظمه على السواء وهي الفكرة الأولى القوية الشائعة في كيانه كلّه، وإنّ الإسلام لا يعدّ العبادة مجرّد إقامة الشعائر وإنما هي الحياة كلّها خاضعة لشريعة الله ومن ثَمَّ يعدّ كلّ خدمة اجتماعية وكلّ عمل من أعمال الخير عبادة كما قال -صلى الله عليه وسلم-: (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار).[1]

إنَّ الإسلام يتولّى تنظيم الحياة الإنسانية جميعها لم يعالج نواحيها المختلفة جزافا ولم يتناولها أجزاء أو تفاريق ذلك أنّ له تصورًا كلّيا متكاملا عن الألوهية والكون والحياة والإنسان، كما تناول طبيعة العلاقة بين الخالق والخلْق، وطبيعة العلاقة بين الكون والحياة والإنسان، وطبيعة العلاقة بين الإنسان و نفسه، وبين الفرد و الجماعة، وبين الفرد والدولة،وبين الجماعات الإنسانية كافة، ونظام الحياة الإنسانية لا يستقيم حتى يتمّ هذا التعاون والتناسق وفق منهج الله وشرعه.

وإنّ الحياة في نظر الإسلام تراحم وتوادّ وتعاون وتكافل محدّد الأسس مقرّر النظم بين المسلمين على وجه خاص وبين جميع أفراد الإنسانية على وجه عام ، والإسلام يقرّر مبدأ التكافل في كل صوره وأشكاله بين الفرد وذاته ، والفرد وأسرته ، والفرد والجماعة ، وبين الأمة و الأمم ، فهو مكلّف أنّ يزكّي نفسه ﴿ قَدَ اَفْلَحَ مَن زَكَّيٰهَا ﴾[2]، ومكلف بأن يحسن

[1] - صحيح البخاري ،كتاب الأدب بين الساعي على المسكين رقم6007، جزء 08،ص09.

[2] - سورة الشمس، الآية 09.

لأسرته ﴿ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾[1] ، ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلِانسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾[2]، كما تلعب الأسرة دورا كبيرا في تكوين المجتمع ؛ فهي اللبنة الأولى في بنائه ، وهي تقوم على عواطف الرّحمة والمودّة والتعاون بين جميع الأفراد واجب لمصلحة الجماعة في حدود البرّ والمعروف ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَي ٱلْبِرِّ وَالتَّقْوِيٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَي ٱلِاثْمِ وَالْعُدْوَٰنِ ﴾[3]، ولم يترك الإسلام دائرة من دوائر علاقات الفرد إلا وضع لها قوانين وحدودا وجعل أهمّها بعد عبادة الله وتوحيده برّ الوالدين وصلة الرحم والإحسان إلى الزوجة والزوج ضمن نظرته المتكاملة، كما جاء في قوله تعالى﴿ وَاعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾[4] ، وقد حفلت السنة النبوية بالكثير من الأحاديث التي توجب الإحسان والبرّ والصلة بين أفراد المجتمع كلّه وذكرت ماله من ثواب وأجر في الدنيا والآخرة.

أهمية الموضوع:

تتلخّص أهمية هذا الموضوع في النقاط الآتية:

– بيان أهمية البرّ بين الفرد وباقي أفراد أسرته من خلال السنّة النبوية.

– إقرار مبدأ التكافل في صوره وأشكاله.

– أهمّية صلة الرّحم في الإسلام من خلال السنة النبوية.

إشكالية البحث:

–ما هو السبب الذي يحفّز الأفراد للتواصل والتلاحم بينهم و ربط العلاقات الاجتماعية ويدفعهم إلى إصلاح أوضاعهم و علاقاتهم الأسرية والاجتماعية ، مما يدفع المجتمع على أن يصبح كالجسد الواحد متراصّ البناء و متعاطف بين أجزائه.

أسباب اختيار موضوع البحث

من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

– قد شاع في هذه الأزمنة انفصام أواصر الألفة وانقطاع وشائج المحبّة بين المسلمين عامة وبين المسلم وأقاربه ورَحِمِه خاصة.

---

[1] – سورة الإسراء ، الآية 23.

[2] – سورة الأحقاف ، الآية 14.

[3] – سورة المائدة، الآية 03.

[4] – سورة النساء ، الآية 36.

– التهاون وعدم الحرص في الأخذ بأسباب الألفة والتكافل والإحسان بين الأهل والأقارب والتحذير من فساد العلاقات وخطرها على المجتمع.

– الوقوف على الأحاديث الواردة في برّ الوالدين وصلة الرحم.

أهداف البحث:

يمكن إجمال الأهداف من هذه الدِّراسة في الآتي:

– جمع ودراسة الأحاديث الواردة في البرّ والصلة.

– تقوية الأخوّة والمحبّة والتماسك الاجتماعي.

– بيان عناية النبي –صلى الله عليه وسلم– بتماسك المجتمع ومحاربة الجفاء والفرقة بين الأقارب.

منهجية البحث

اعتمدنا في منهجية البحث ما يلي:

- رتبنا موضوعات البحث في مباحث و يتكوّن كلّ مبحث من مطالب.
- ذكر النصوص من القرآن الكريم والحديث الشريف في الباب مع شرح موجز لبعض الألفاظ والمعاني .
- عزو الآيات إلى مواضعها من القرآن الكريم بذكر السورة و رقم الآية من نسخة المصحف الإلكتروني .
- تخريج الأحاديث إذا لم تكن في الصحيحين أو أحدهما ، فإن كانت كذلك اكتفينا بتخريجها منها بذكر المصدر و اسم الكتاب و الباب ، ثم رقم الحديث ثم الجزء و الصفحة ما أمكن.
- الترجمة للأعلام الذين ورد ذكرهم في صلب البحث ترجمة مختصرة ، عدا الصحابة أو أئمة المذاهب و المعاصرين.
- إتباع البحث بالفهارس ، فعرس الآيات ، و فهرس الأحاديث ، و فهرس المصادر والمراجع ، و فهرس الموضوعات .

و هو جهد المقل ، فما كان من صواب فمن الله عزّ و جلّ و ما كان من خطأ فمن النفس و الشيطان ، و الحمد لله أولا و آخرا.

خطة البحث

لتوضيح الرؤية قمنا بتقسيم البحث وفق الخطة المقسّمة على النحو الآتي:

جاءت في مقدِّمة، وأربعة مطالب، وخاتمة، وفهارس فنية، وهذا عرض مُوجز لها:

المقدّمة: بيّنا فيها أهمّية الموضوع، وطرح إشكاليّته، وذكر أهمّية الموضوع، والأهداف المرجوة منه، والدراسات السابقة له، والمنهج المتبع في دراسة الموضوع.

وأما في مباحث الدراسة فقد جعلنا المبحث الأول للدراسة ؛ سلّطنا فيها الضوء على تعريفات حول موضوع البرّ والصلة، أما المبحث الثاني، فقد خصّصناه لدراسة بيّنا فيها برّ أصدقاء الوالدين، والمبحث الثالث برّ أصدقاء الزوجة، وأما المبحث الرابع برّ الأرحام والأقارب.

وأخيرا الخاتمة التي حصرت فيها أهم النتائج المتوصّل إليها، والتوصيات التي يمكن أن تفتح آفاقاً بحثية أخرى لتزيد في خدمة موضوع البحث.

المبحث الأول

المبحث الأول

تعريفات حول موضوع البرّ والصلة

وفيه:

المطلب الأول: تعريف الفضل و البرّ، الأصدقاء والوالدين والزوج والأقارب

الفرع الأول: تعريف الفضل والبرّ

الفرع الثاني: تعريف الأصدقاء

الفرع الثالث: تعريف الوالدين والزوج والأقارب

المطلب الثاني: اهتمام السنة النبوية بموضوع البرّ والصلة

أولا: تعريف الفضل:

لغة:الفضل والفضيلة خلاف النقص والنقيصة.[1]

الفضل: الفاء والضاد واللام أصل صحيح يدل على زيادة في شيء من ذلك الفضل(الزيادة والخير)[2]، وقال "الراغب": زيادة على الاقتصار ومنه محمود كفضل العلم والحلم ومذموم كفضل الغضب على ما يجب أن يكون ، والفضل في المحمود أكثر استعمالا والفضول في المذموم.[3]

وكل عطية لا يلزم إعطاءها لمن تعطى له يقال لها فضل نحو ﴿ وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾.[4]

اصطلاحا: ابتداء الإحسان للآخرين دون مقابل.

ثانيا: تعريف البرّ

لغة: البِرّ بالكسر الخير والفضل وبرّ الرجل يبرّ برّا على وزن علم يعلم علما فهو برّ وبارّ أي صادق أو تقي وهو خلاف الفاجر.[5]

وجمع البرّ أبرار وجمع البارّ البررة مثل كافر وكفرة وبررت والدي أبرّه براً أحسنت الطاعة إليه و ر فقت به وتحريت محابه وتوقيت مكارهه.[6]

اصطلاحا: البرّ لفظ جامع لخصال كثيرة من أنواع الخير من القربات والطاعات في الإسلام.

قال "الأزهري" اختلف العلماء في تفسير البرّ ؛ فقال بعضهم البرّ الصلاح وقال بعضهم البرّ الخير وعرّفه العلامة "المناوي" بقوله البِرّ بالكسر أي التوسّع في فعل الخير وبرّ

[1] – الصحاح تاج اللغة، الجوهري أب نصر (ت 393) جزء: 5، ص: 1791.

[2] –مقاييس اللغة ، جزء4، ص:508.

[3] – المفردات في غريب القران، ص639.

[4] – سورة النساء، الآية 32.

[5] – التوقيف على مهمات التعاريف، ص: 261.

[6] – المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي،جزء: 1، ص: 43.

الوالدين التوسّع في الإحسان إليهما وتحرّي مجابهتهما وتوقّى مكرههما والرفق بهما وضدّه العقوق.[1]

والبرّ يطلق باعتبارين:

- أحدهما باعتبار معاملة الخلق وبالإحسان إليهم مثل برّ الوالدين.

- أن يراد به فعل جميع الطاعات الظاهرة والباطنة لقوله تعالى ﴿ لَّيْسَ اَلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ اَلْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنِ اِلْبِرَّ مَنَ اٰمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ اِلَاخِرِ وَالْمَلَٰٓئِكَةِ وَالْكِتَٰبِ وَالنَّبِيِّنَ وَءَاتَي اَلْمَالَ عَلَيٰ حُبِّهِۦ ذَوِے اِلْقُرْبيٰ وَالْيَتَٰميٰ وَالْمَسَٰكِينَ وَابْنَ اَلسَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِے اِلرِّقَابِ وَأَقَامَ اَلصَّلَوٰةَ وَءَاتَي اَلزَّكَوٰةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَالصَّٰبِرِينَ فِے اِلْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ وَحِينَ اَلْبَأْسِ أُوْلَٰٓئِكَ اَلذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ اُلْمُتَّقُونَ ﴾.[2]

الفرع الثاني: تعريف الأصدقاء

أ- مفهوم الصديق:

لغة: هو الصاحب الصادق الودّ المصادق لك والجمع صدقاء وأصدقاء.[3]

اصطلاحا: الصديق من لا يخالف باطنه باطنك كما لا يخالف ظاهره ظاهرك فيكون الانبساط إليه مباحا في كل شيء من أمور الدين والدنيا.[4]

ب- مفهوم الصداقة:

لغة: الصداقة المخالطة وهي إمحاض المحبّة واتفاق الضمائر على المودّة وذلك مختصّ بالإنسان دون غيره.[5]

اصطلاحا: علاقة اجتماعية وثيقة تقوم على مشاعر الحبّ والجاذبية المتبادلة بين شخصين أو أكثر.[6]

---

[1] - أيمن عثمان علي يحيى، بلاغه الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه عن بر الوالدين وحقوقهما، المجلة العلمية، جامعة الأزهر، مصر، 2022.

[2] - سورة البقرة الآية: 177.

[3] - معجم مقاييس اللغة جزء 3 صفحة 340 باب الصاد 193/10 باب القاف فصل الصاد.

[4] - إسماعيل حقي، روح البيان، جزء6، ص: 180.

[5] - لسان العرب، جزء1، ص: 193.

[6] - أسامة سعد، الصداقة من منظور علم النفس، ص: 29.

ومن الألفاظ ذات الصلة، الصاحب والمعاشر والمرافق والملازم والخليل والأخوة والعشير، والوداد ومنه حديث عبد الله عن الأعرابي أنّ أبا هذا كان ودّا لعمر بن الخطاب.

الفرع الثالث: تعريف الوالدين والزوجة والأقارب.

أولا: مفهوم الوالد والأب

لغة: الولد المولود والأب يقال له والد والأم والده ويقال لهما والدان.[1]

والأب الوالد ويسمّى كلّ من كان سببا في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره .

قال تعالى ﴿ اِلنَّبِےءُ اوْلیٰ بِالْمُومِنِينَ مِنَ اَنفُسِهِمْ وَأَزْوَٰجُهُ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾.[2]

ويسمى العمّ مع الأب أبوين وكذلك الأمّ مع الأب وكذلك الجدّ مع الأب.[3]

اصطلاحا: الأب هو إنسان ذكر يولد من نطفته إنسان آخر.

والظاهر أنّ لفظ الأب حقيقة في الوالد ويشمل الجدّ الأب وإن علا وإطلاقه على الأب من الرّضاعة أو العمّ أو المربّي مجازا.

ثانيا: تعريف الزوج

– الزوج خلاف الفرد يقال زوج أو فرد ويقال هما زوجان للاثنين وهما زوج.

وزوج المرأة بعلها وزوج الرجل امرأته والرجل زوج المرأة وهي زوجة وزوجته.

– قال بعض النحويين أما الزوج فأهل الحجاز يضعونه للمذكر والمؤنث وضعا واحدا تقول هذا زوجي ويقول هذه زوجي، وبنو تميم يقولون هي زوجته.

وتأتى زوج في القرآن على ثلاثة معاني:[4]

– الزوج بمعنى البعل.

– وبمعنى القرين ﴿ اَحْشُرُواْ اُلذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَٰجَهُمْ ﴾.[5]

– والزوج خلاف الفرد.

---

[1] – لسان العرب، جزء 2، ص: 293

[2] – سورة الأحزاب ، الآية 06.

[3] –تاج العروس ، جزء 2، ص:23.

[4] – المفردات في غريب القرآن ،ص:57،883.

[5] – سورة الصافات ، الآية 22.

ثالثا: تعريف الأقارب والرّحم

أ- الأقارب:

لغة: القاف والراء والباء أصل صحيح يدل على خلاف البعد، فلان ذو قرابتي وهو من يقرب منك رحما[1] ، والقرابة والقربى الدنوّ في النسب، والقربى في الرّحم، وأقارب الرجل وأقرباؤه عشيرته الأدنون.[2]

اصطلاحا: تعريف القرابة عند الفقهاء.[3]

ويمكن حصر تعريفاتهم للقرابة في اتجاهات سبعة يمكن حصرها بين مضيّق وموسّع في اتجاهات ثلاثة:

1- تضييق دائرة القرابة وقصرها على القرابة من جهة الأب دون الأمّ.

2- تشمل قرابة الأم وقرابة الأب من الرّحم غير الوالدين والمولودين.

3- إطلاق القرابة على أي قرابة وإن بعدت، ويدخل فيها الأب والأمّ وولد الصلب كما يدخل فيها الأجداد والأحفاد.

4- وهناك ألفاظ ذات صلة بمصطلح الأقارب الرّحم: قال الخطيب الشربيني"القرابة الرّحم"[4] وقد أطلقه الفقهاء على نوع من أنواع القرابة وهم غير ذوي الفروض والعصبات.

5- النسب: يقال فلان يناسب فلانا فهو نسيبه أي قريبه.

6- الرضاع: وهو نوع من القرابة سببها الرضاع.

7- المصاهرة: والأصهار هم أهل بيت المرأة أي الزوجة وهم قرابة سببها عقد الزواج.

رابعا: صلة الرّحم

صلة الرحم مركّب إضافي من كلمتين صلة والرّحم.

الصّلة لغة: من وصل وقولنا وصلت الشيء وصلا وصلة ووصل إليه وصولا، أي: بلغ والوصل ضد الهجران والتواصل ضدّ التصارم. [5]

---

[1] - مقاييس اللغة (80/5).

[2] - لسان العرب (665/1).

[3] - الموسوعة الفقهية (33/66-67).

[4] - موقع الموسوعة القانونية المتخصصة لفظ القرابة، يوم 5 جويلية 2024، الساعة 22.

[5] - لسان العرب 10/ 726 الصحاح في اللغة 138/5.

فالصّلة لغة من الفعل وصل تدور معانيها حول الجمع والضمّ وإيصال شيء بشيء أو وصله إليه.

الصّلة اصطلاحا: قال المناوي: الصّلة: البرّ على غير جهة التعويض.[1]

الرّحم لغة: الفعل رحم من الرّحمة وهي الرقّة والتعاطف وقد رحمته وترحّمت عليه وتراحم القوم رحم بعضهم بعضا.[2]

والرَّحِم والرِّحم: موضع تكوين الجنين ووعائه في البطن.

والرّحم: القرابة وأسبابها، والجمع منه أرحام.[3]

الرّحم اصطلاحا: قال "ابن الأثير" وذو الرّحم هم الأقارب ويقع على كلّ من يجمع بينك وبينه نسب.[4]

رحم القرابة: ويقصد بها جميع الأقارب من جهة الأب والأم.[5]

ويظهر من التعريف أن الأرحام والأقارب معاني متقاربة فصلة الرّحم هي صلة الأقارب وكذا تقارب معنى الصّلة والبرّ.

ويمكن القول إنّ صلة الرّحم هي أن تبرّ قرابتك من جهة أبيك وأمّك وتحسن إليهم ولا تهجرهم أو تتصارم معهم أو يقال: إنّ صلة الرّحم أن تبلغ قرابتك كل نفع ودفع عنهم كل ضرّ.

وفي درر الأحكام: وهي معاونة الأقارب والإحسان إليهم والتلطّف بهم والمجالسة إليهم والمكالمة معهم.[6]

---

[1] – التوفيق على مهمات التعاريف، ص: 218.

[2] – لسان العرب 230/12.

[3] – لسان العرب 230/12 المعجم الوسيط 1، ص: 335.

[4] – النهاية في غريب الحديث والأثر (193/2).

[5] – تحفة الأحوذي (20/6).

[6] – محمد محمود احمد الطرايرة، صلة الأرحام والأحكام الخاصة بها في الفقه الإسلامي، ص: 20.

إنّ صلة الرّحم تشمل صلة الوالدين والأبناء والأقارب عموما.

كما جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قَالَ: «أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ).[1]

وأخرج أبو داود: (حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه قال قلت يا رسول الله :مَنْ أبرّ؟ قال أمّك ثم أمّك ثم أمّك ثم أباك ثم الأقرب فالأقرب).[2]

قال الإمام النووي في شرح مسلم: واختلفوا في حدّ الرّحم التي تجب صلتها. قيل هو عام في كلّ رحم من ذوي الأرحام في الميراث يستوي المحرم وغيره ويدلّ عليه قوله –صلى الله عليه وسلم– (أدناك) هذا كلام "القاضي عياض" ، وهذا القول هو الصواب مما يدلّ عليه حديث فيه أهل مصر فإنّ لهم ذمّة ورحما وحديث أنّ أبَرّ البرّ أن يصل أهل ودّ أبيه مع أنه لا المحارم والله أعلم.[3]

المطلب الثاني: اهتمام السنة النبوية بموضوع البرّ والصلة

النبي –صلى الله عليه و سلّم– هو المبلّغ عن ربّه، والقدوة الحسنة وصاحب التطبيق العملي للقرآن الكريم، والداعية المتفهّم لدعوته، والعربي الذي أوتي كلّ صفات التربية، فهو الذي وصل أصحابه بالله عن فهم ومعرفة وإيمان، وهو الذي وصلهم بالقرآن ، ففهموه على أنّه أوامر للتنفيذ، ومطهّر للنفوس وموجّه للسلوك وصلة بينهم وبين ربّهم وكلّ هذا نجده عند إطلاعنا على سنّته، والسنّة ترتبط بالقرآن الكريم بروابط وثيقة ، فهي إما أن تكون مؤكّدة لما فـي القرآن الكريم، أو مفصّلة، أو مفسّرة، أو مقيّدة، أو مخصّصة لما جاء فيه، وقد تفردّت بأحكام خاصة، فتعدّ رافدا مهمّا من روافد الشريعة الإسلامية المائة والمصنفون الأوائل مِمَنْ صنّف وجمع حديث رسول الله خصصوا في مصنّفاتهم أو جوامعهم بابا في البرّ والصّلة وعني الكثير منهم بجمع الأحاديث التي تحدّثت عن هذه المنظومة في كتب مستقلة والقرآن الكريم رسم لنا القواعد العامة للبرّ والصلة، وجاءت السنة النبوية لتفصّلها فبيّنت أولا معنى البرّ فعن النواس بن سمعان الأنصاري قال سألت

[1] – صحيح مسلم، الجزء 4،رقم 2548، ص: 1974.

[2] – سنن ابي داوود، الجزء 7، رقم 5139، ص: 453.

[3] – صحيح مسلم، الجزء 16، ص: 113.

رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عن البرّ والإثم فقال(البرّ حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطّلع عليه الناس)[1] فبيّن لنا أنّ البرّ يكون بمعنى الصّلة، وبمعنى اللطف، والمبرّة ، وحسن الصحبة والعشرة وبمعنى الطاعة، وهذه الأمور هي مجامع حسن الخلق، ومعنى حاك في صدرك، أي تحرّك فيه وتردّد ولم ينشرح له الصدر، وحصل في القلب منه الشكّ وخوف كونه ذنبا، ثم إنّ السنّة النبوية جاءت وفصّلت حقوق كلّ ما أمر به الكتاب العزيز بصلته وبرّه، ومثال ذلك عندما تحدّث القرآن الكريم عن حقوق الوالدين من البرّ والصّلة، دعا إلى الإحسان إليهما على العموم، ولكن السنّة النبوية جاءت وفصّلت هذا الإحسان ؛ فربط الله رضاه برضا الوالدين .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال:(رضا الربّ في رضا الوالد وسخط الربّ في سخط الوالد)[2] ،وجعل برّهما بمرتبة الجهاد.

عن عبد الله ابن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما– قال رجل للنبي –صلى الله عليه وسلم– أجاهد قال:(ألك أبوان؟ قال نعم، قال: ففيهما فجاهد)[3] وعدّ الله عقوقهما من أكبر الكبائر ، عن مسند عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما– أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال:(إنّ أكبر الكبائر عقوق الوالدين، قال قيل وما عقوق الوالدين؟ قال يسبّ الرّجل الرّجل فيسبّ أباه ويسبّ أمّه فيسبّ أمّه)[4].

وقطع بأنّ القاطع لا يدخل الجنة، محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال:(لا يدخل الجنة قاطع)[5].

وجعل الله العاقّ والقاطع في صنف من لا ينظر إليهم، وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–:(ثلاثة لا ينظر الله

[1] – صحيح مسلم ،كتاب البرّ و الصلة و تحريم الظلم ، /باب تفسير البرّ و الإثم ، جزء 06 ، رقم 6608، ص :418.

[2] – صحيح ابن حبان، رقم 429.

[3] – البخاري، كتاب الادباب لا يجاهد إلا بإذن الأبوين، جزء 8، ص: 35972.

[4] – مسند احمد مسند المكثرين من الصحابة، جزء10، ص: 582.

[5] – مسلم كتاب البر والصلة الادباب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، جزء 4، ص: 1981 رقم: 18.

عزّ و جلّ إليهم يوم القيامة ؛ العاقّ لوالديه والمرأة المترجّلة والديوث ، وثلاثة لا يدخلون الجنّة ؛ العاقّ لوالديه والمدمن على الخمر والمنّان بما أعطى)[1].

ومن فضل البرّ أضاف إلى الوالدين الأقارب في البرّ، وعن "البراء بن عازب" عن "النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:(الخالة بمنزلة الأم)[2].

[1] - النسائي، جزء 5، رقم 2562، ص: 80.

[2] - الترمذي، أبواب البر والصلة باب ما جاء في بر الخالة، جزء 4، رقم1904، ص: 313.

المبحث الثاني

المبحث الثانـي

برّ أصدقاء الوالدين، و فيه:

المطلب الأول: برّ الوالدين.

الفرع الأول: برّ الوالدين في القرآن

الفرع الثاني: برّ الوالدين في السنة النبوية

المطلب الثاني: برّ أصدقاء الوالدين

المطلب الثالث: صلة الأب والأم والأقارب من الرضاعة.

المطلب الأول: برّ الوالدين

الفرع الأول: برّ الوالدين في القرآن

وردت الآيات القرآنية تحث على برّ الوالدين ، قال تعالى﴿ وَقَضىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰناً اِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ اَلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلا كَرِيما (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ اَلذُّلِّ مِنَ اَلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ اِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَٰنِے صَغِيرا (24) رَّبُّكُمُ أَعْلَمُ بِمَا فِے نُفُوسِكُمُۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلَاوَّٰبِينَ غَفُورا(25)﴾[1].

وقال تعالى﴿ وَوَصَّيْنَا اَلِانسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَيٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُ فِے عَامَيْنِۖ أَنُ أُشْكُرْ لِے وَلِوَٰلِدَيْكَۖ إِلَيَّ اَلْمَصِيرُۖ﴾[2].

وقال تعالى﴿ وَاعْبُدُواْ اُللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰناً ﴾[3].

وقال تعالى﴿ قُلْ تَعَالَوَاْ اَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْۖ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ ﴾[4].

غير خافٍ على عاقل لزوم حقّ المنعم ولا منعمَ بعد الحقّ تعالى على العبد كالوالدين فقد حملت الأمّ بحمله أثقالا كثيرة ولقيت وقت وضعه مزعجات مثيرة وبالغت في تربيته وسهرت في مداراته وأعرضت عن جميع شهواتها لمرادته وقدّمته على نفسها في كل حال.

وقد ضمّ الأب بعد تسببه في إيجاده محبّته بعد وجوده وشفقته وتربيته بالكسب له والإنفاق عليه، والعاقل يعرف حقّ المحسن ويجتهد في مكافئته وجهل الإنسان بحقوق المنعم من أخصّ صفاته لا سيما إذا أضاف إلى جحد الحقّ المقابلة سوء المنقلب.

وليعلم البارّ بالوالدين أنّه مهما بالغ في برّهما لم يفِ بشكرهم[5].

قال: من سمع أعرابيا حاملا أمّه في الطواف و هو يقول إنّي لها مطيّة لا أذكر إذا الركّاب نفرت لا أنفر من حملتني و أرضعتني أكثر ، الله ربي ذو الجلال ، ثمّ التفت إلى

1- الإسراء، الآية: 23.

2- لقمان، الآية: 14.

3- النساء، الآية: 36.

4- الأنعام، الآية: 152.

5 - ابن الجوزي، بر الوالدين، ص: 01.

ابن عبّاس –رضي الله عنه– فقال له: أتراني قضيت حقّها ؟ فقال: لا والله و لا طلقة من طلقاتها .

ويقاس على قرب الوالدين من الولد قرب ذوي الرجل والقرابة فينبغي ألا يقصّر الإنسان في رعاية حقّه. وقوله تعالى ﴿ وَقَضىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾.

قال "أبو بكر ابن الأنباري"هذا القضاء ليس من باب الحكم إنّما من باب الأمر والفرض وأصل القضاء في اللغة قطع الشيء بالأحكام والإتقان.

ولقوله ﴿ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰناً ﴾ هو البرّ والإكرام قال"ابن عباس" لا تنفض ثوبك أمامهما فيصيبهما الغبار.

﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّ ﴾ معنى أفّ خمسة أقوال[1]:

– وسخ الظفر، وسخ الأذن، فلا ترمي الظفر، الاحتقار والاستصغار ما رفعته من الأرض من عود وقصبه.

– ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ لا تكلّمهما ضجرا صائحا في وجههما قال عطاء "ابن أبي رباح" لا تنفض يديك عليهما.

– ﴿ وَقُل لَّهُمَا قَوْلا كَرِيما ﴾ أي لطيف أحسن ما تجد.

– قال "سعيد ابن المسيب" كقول العبد المذنب للسيد الفظّ.

وبرّه ما يكون بطاعتهما فيما يأمران ما لم يكن محظورا وتقديم أمرهما على فعل النافلة والاجتناب لنهيهما عنه والإنفاق عليهما والمبالغة في خدمتهما واستعمال الأدب والهيبة لهما فلا يرفع الولد صوته ولا يحدّق إليهما ولا يدعوهما باسمهما ويمشي وراءهما ويصبر على ما يكره ممّا يصدر منهما، عن"الحسن" أنه سئل برّ عن برّ الوالدين فقال" أن تبذل لهما ما ملكت وتطيعهما ما لم يكن معصية"[2].

والعقوق خلاف البرّ وهو إغضابهم بترك الإحسان إليهما.

وقيل: عقوق الوالدين كلّ فعل يتأذّى به الوالدان تأذّيا ليس بالهيّن.

قال "الحسن البصري" (منتهى القطيعة أن يجالس الرجل أباه عند السلطان).

1 – ابن الجوزي، نفس المرجع، ص: 28.

2 – نفس المرجع أعلاه، ص: 03.

وقال "يزيد بن أبي حبيب" (إيجاب الحجة على الوالدين عقوق يعني الانتصار عليهما في الكلام)[1].

قال "ابن عبد البرّ" وسئل الحسن:(ما برّ الوالدين؟ قال أن تبذل لهما ما ملكت وأن تطيعهما فيما أمراك به إلا أن تكون معصية)[2].

ثانيا: برّ الوالدين في السنة النبوية

-ما ورد في الصحيحين عن "أبى عمرو الشيباني" يقول أخبرنا صاحب هذه الدار و أومأ بيده إلى دار "عبد الله" قال: سألت النبي -صلى الله عليه وسلم- أيّ العمل أحبّ إلى الله؟ قال: (الصلاة على وقتها، قال: ثم أيّ؟ قال: برّ الوالدين ، قال: ثم أيّ؟ قال: الجهاد في سبيل الله ، قال: حدّثني بهن ولو استزدت ما زادني)[3].

-وعن "أبي هريرة" -رضي الله عنه- قال: جاء رجل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله من أحقّ الناس بحسن صحابتي؟ قال: (أمّك، قال: ثمّ مَنْ؟ قال: ثمّ أمّك قال: ثمّ مَنْ؟ قال: ثمّ أمّك قال: ثمّ مَنْ؟ قال: ثم أبوك)[4].

-وعن "عبد الرحمن بن أبي بكرة" عن أبيه -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (ألا أنبّئكم بأكبر الكبائر؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال:ألا وقول الزّور وشهادة الزّور ألا وقول الزّور وشهادة الزّور فما زال يقولها حتى قلت: ليته يسكت)[5].

-أخبر النبي -عليه الصلاة و السلام-:(إنّ برّ الوالدين أفضل الأعمال بعد الصلاة التي هي أعظم دعائم الإسلام)، ورتّب ذلك لتدلّ على أن الثاني بعد الأول وبينهما مهلة وقد دلّ ذلك التنزيل على ذلك قال تعالى ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰناً ﴾[6].

---

[1] - القاموس الفقهي، ص: 258.

[2] - ابن عبد البر، الاستذكار 5، ص: 40.

[3] - صحيح البخاري، الجزء 8، رقم 5970، ص: 02.

[4] - صحيح البخاري، الجزء 8، صف: 02، رقم5971، صحيح مسلم، الجزء 4، ص: 1974، رقم: 2548.

[5] - صحيح البخاري، الجزء 8، ص: 4 رقم 5976 والأدب المفرد، رقم:15، ص: 13.

[6] - شرح صحيح البخاري لابن بطال 9، ص: 188.

إن برّ الوالدين من أهمّ المهمات وأعظم القربات وأجلّ الطاعات و أوجب الواجبات وعقوقهما من أكبر الكبائر وأبشع المهلكات وهذا ما يستفاد من نصوص الكتاب والسنة[1].

قال الله عز وجل ﴿ وَقَضىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰناً ﴾[2]، والأحاديث والسنن كثيرة منها ما سبق.

-واعلم أنّه قد اختلفت الأحاديث في بيان أفضل الأعمال كما ورد إنّ خير أعمال الإسلام إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وغيرها وأمثال ذلك ومحصّل ما قال العلماء في تطبيقها إنّ اختلاف الجواب لاختلاف السائلين بأن أعلم كل قوم بما يحتاجون إليه أو بما لهم فيه رغبة أو بما هو لائق بهم أو كان الاختلاف باختلاف الأوقات وأنّ المراد بأفعال التفضيل الفضل المطلق أو المراد من أفضل الأعمال فحذفت من وهي مرادة.

والأحسن أن يقال أنّ المراد أحبّ و أفضل في بابه ؛ فالصلاة بالليل أفضل في باب العبادة البدنية والجهاد في باب إعلاء الدين وعلى هذا القياس وقد قيل مثل هذا في تسمية قصة يوسف أحسن القصص ونحو ذلك[3].

المطلب الثاني: برّ أصدقاء الوالدين

-في صحيح مسلم[4] عن "عبد الله بن دينار" عن "عبد الله بن عمر" أنّ رجلا من الأعراب الأعراب لقيه بطريق مكّة فسلّم عليه "عبد الله" وحمله على حمار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه فقال ابن دينار فقلت له أصلحك الله إنّهم الأعراب وإنّهم يرضون باليسير فقال "عبد الله" أنّ أبا هذا كان ودّا لـ"عمر بن الخطاب" وإني سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يقول: إنّ أبرّ البرّ صلة الولد أهل ود أبيه.

---

[1] – سعيد بن وهف القحطاني، بر الوالدين، ص: 8.

[2] – سورة الإسراء، الآية: 23.

[3] – لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، الجزء2، ص:319 -320.

[4] – لم يخرّج الإمام البخاري في صحيحه أحاديث برّ أصدقاء الوالدين و إنما أوردها في الأدب المفرد ، و هذا لأنها ليست على شرطه مع حكمه بصحّتها ، و لأنه كذلك لم يشترط الاستيعاب لكل الصحيح في كتابه رحمه الله.

–وعن "عبد الله بن دينار" عن "ابن عمر" أنّه إذا خرج إلى مكة كان له حمار يتراوح عليه إذا ملّ ركوب الراحلة وعمامة يشدّ بها رأسه ، فبينما هو يوما على ذلك الحمار إذ مرّ به أعرابي فقال ألست ابن فلان ابن فلان؟ قال بلى فأعطاه الحمار وقال اركب هذا ، والعمامة قال اشدد بها رأسك ، فقال له بعض أصحابه غفر الله لك أعطيت هذا الأعرابي حمارا كنت تروح عليه وعمامة تشدّ بها رأسك فقال إنّي سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول:(إنّ من أبرّ البرّ صلة الرجل ودّ أبيه بعد أن ولّي وإن أباه كان صديقا لعمر)[1].

–نتعلّم من هذا الحديث أنّه من البرّ أن يبرّ المسلم أصدقاء أبيه في حياته وصلتهم أيضا بعد وفاة أبيه وبذلك يحصل الإنسان على أجر برّ أبيه[2]، وصلة أصدقاء الأب والإحسان إليهم و إكرامهم متضمن لبرّ الأب وإكرامه لكونه بسببه، ويلتحق به أصدقاء الأم والأجداد والمشايخ والزوج و الزوجة[3]. والودّ هنا المحبّة أن يصل أصحاب أبيه الذين كان يحبّهم وكانوا يحبّونه وهم أصدقاؤه[4].

–قال الشيخ "عبد الرزاق البدر": قول "ابن عمر" ألست ابن فلان يتفرّع عنه أن يعرف الولد أصدقاء و أحباب والده وأن يحبّ الجلوس في مجالس والده والقيام على ضيافتهم ومعرفة أحوالهم فهذا من البرّ[5].

–وليس لـ "الإمام البخاري" في صحيحه حديثا عن صلة أصدقاء الوالدين وإنما ذكره في كتابه الأدب المفرد في باب برّ الوالدين بعد موتهما.

–عن "أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي" –رضي الله عنه– قال كنّا عند النبي –صلى الله عليه وسلم– ، وقال رجل (يا رسول الله هل بقي من برّ أبويَّ شيء بعد موتهما أبرّهما؟ قال نعم خصال أربع الدعاء لهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما و إكرام صديقهما وصلة الرّحم والتي لا رحم لك إلا من قبلهما)[6].

---

[1] – صحيح مسلم، رقم: 2552، الجزء: 4، ص: 1979.

[2] – شرح رياض الصالحين، أحمد خطيبة ،الجزء: 16، ص: 7.

[3] – شرح النووي على صحيح مسلم، الجزء 16، ص: 110.

[4] – منة المنعم، في شرح صحيح مسلم، الجزء 4، ص: 171.

[5] – شريط رقم 7 من شرح الشيخ عبد الرزاق البدر على كتاب الأدب المفرد، يوم: 29 أفريل على الساعة 6:00 مساء.

[6] – ضعفه الألباني ضعيف الأدب المفرد، ص: 22.

-والحديث وإن ضعّفه "الشيخ الألباني" رحمه الله فإنّ الإمام البخاري لم يشترط في الأدب المفرد ما اشترطه في صحيحه إلا أنّه لا يضع في كتبه شديد الضعيف والمنكر وقد شهد بذلك الراسخون في العلم.

-قال "ابن أبي حاتم حدثني إسحاق وراق عبد الله بن عبد الرحمن" قال سألني عبد الله عن كتاب الأدب المفرد فقال " احمله لتنظر فيه فأخذ الكتاب مني وحبسه ثلاثة أشهر فلمّا أخذته منه قلت هل رأيت فيه حشوا أو حديثا ضعيفا؟ فقال "ابن إسماعيل" لا يقرأ على الناس إلا الحديث الصحيح وما يذكر على محمد.

-ومن أنواع البرّ التي يوصل بها الوالدان :

1- الاستغفار لهما: قال تعالى ﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُومِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴾[1].

قال "أبو هريرة -رضي الله عنه-: (ترفع للميت بعد موته درجته فيقول: ربي أيّ شيء هذا فيقال ولدك يستغفر لك)[2].

2- الدعاء لهما: عن"أبي هريرة -رضي الله عنه- أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال:(إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)[3] .

3- صلة الرّحم التي لا توصل إلا بهما: عن "أبي بريدة" قال: قدمنا المدينة فأتاني عبد الله بن عمر فقال أتدرى لما أتيتك؟ قال قلت له قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول(إنّ من أحبّ أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه بعده وإنه كان بين أبي عمر وبين أبيك إخاء و ودّ فأحببت أن أصل ذلك).[4]

4- وروى "أبو هريرة" قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (لا يجزئ ولد والدا إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه) [5]، وإنّما جعل هذا جزاء له، لأنّ العبد، وإن كان حيّا،

---

[1] - سورة إبراهيم، الآية: (42-43).

[2] - صحيح الأدب المفرد البخاري الألباني، ص: 45.

[3] - صحيح مسلم كتاب البر والصلة، الجزء3، رقم 1631، ص: 1255 .

[4] - قال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، جزء2 ، ص: 659، سنن بن حبان، جزء2/175/، برقم 432.

[5] - صحيح مسلم، جزء: 2، رقم: 1510، ص: 1148.

حيّا، فهو كالمعدوم لأنّ أوقاته مملوكة عليه مستغرقة بحدّ السيف في استخدامه وتصريفه إياه ثم هو مسلوب أحكام الأحرار في الأملاك و الأنكحة ونحوها من الأمور، وبالعتق يكمّل له جميعها فكان المعتق أوجده من عدم، كما أنّ الولد كان معدوما فكان الأب سببا لوجوده، وثبوت الأحكام له، ولهذا صار العتق أفضل ما أنعم به أحد على أحد

5- باب لا تقطع من كان يصل أباك فيطفئ نورك:

عن "عبد الله بن لاحق" قال كنت جالسا في مسجد المدينة مع "عمرو بن عثمان" فمرّ بنا "عبد الله بن سلام" متكئا على ابن أخيه فنفذ من المسجد ثم عطف عليه فرجع إليهم فقال ما شئت "عمرو بن عثمان" مرتين أو ثلاث فوالذي بعث محمدا -صلى الله عليه وسلم- بالحقّ إنّه لفي كتاب عزّ وجلّ مرتين لا تقطع من كان يصل أباك فيطفأ بذلك نورك.[1]

- وروى ابن حبان في صحيحه عن "أبي بردة" قال قدمت المدينة فأتاني "عبد الله بن عمر" فقال أتدري لما أتيتك؟ قال قلت لا ، قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (مَن أحبّ أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه بعده وإنّه كان بين أبي عمر وبين أبيك إخاء وودّ فأحببت أن أصل ذلك)[2].

(فليصل إخوان أبيه من بعده) وهم أهله وأصدقاؤه و قراباته لأنّه لا بد للصّلة من أجر، وقد كان الأب سببا فيها فهو مأجور، ولأنّه يتسبّب عن صلة الأب لإخوان والديه دعاؤهم للوالدين وترحّمهم عليهم واستغفارهم لهما[3].

-وفي هذا فضل صلة أصدقاء الأب والإحسان إليهم وإكرامهم وهو متضمن لبرّ الأب وإكرامه لكونه سببا ويلتحق به أصدقاء الأمّ والأجداد والمشايخ والزوج و الزوجة[4].

-وجاء في رواية أخرى فقال إنّي سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بقول:(إنّ مِن أبرّ البرّ صلة الرجل أهل ودّ أبيه بعد أن يولي)، يعني: أفضل البرّ أن يحسن الرجل إلى أحبّاء أبيه بعد أن يولّي أباه إذا أدبر: يعني بعد موت أبيه، هذا إشارة إلى تأكيد حقّ

[1] - ضعيف الأدب المفرد، ضعفه الألباني لان سعد الرزقي مجهول، ص: 24.

[2] - صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الارانوط، الجزء 2، ص: 175.

[3] - موقع الدرر السنية الموسوعة الحديثية شروح الحديث، اليوم: 29 ابريل 2024، الساعة: 9:00 صباحا.

[4] - شرح النووي على مسلم 16، ص: 110.

الأب فإنه إذا كان الإحسان إلى أحبّاء الأب لحرمة الأب أفضل البرّ والإحسان إلى الأب بطريق الأولى أن يكون أفضل القربات[1].

– قوله (أبرّ البرّ من قبيل جلّ جلاله وجدّ جدّه يجعل الجدّ جادا و إسناد الفعل إليه وجعل الجلال جليلا و إسناد الفعل إليه فيجعل البرّ بارا يبنى منه أفعل التفضيل وكذا كلّ ما كان من هذا القبيل مثل أن أفضّل الفضل وأفجّر الفجور، (إنّ أبرّ البرّ) أي أفضله بالنسبة إلى والده وكذا الوالدة أو هي بالأولى بعد أن يولّي تشديد اللام المكسورة أن يدبر ويغيب سفرا أو موتا وهو الأظهر لكونه أبعد عن الرياء والسمعة فيكون أخلص فأجره أكثر[2]، وإذا رعى أهل ودّه فكان مراعاة أهل رحمه أحرى[3].

– قوله(أهل ودّ أبيه) بضمّ أوّله بمعنى مودّة أبيه من بينه وبين الأب مودّة كصديقه وزوجته ومن برّه عدم مصادقة عدوّه، والمعنى أنّ من جملة المبرّات والفضلة مبرّة الرجل مع أحبّاء أبيه فإنّ مودّة الآباء قرابة الأبناء أي إذا غاب الأب أو مات يحفظ أهل ودّه ويحسن إليهم فإنّه من تمام الإحسان إلى الأب و إنّما كان أبرّ لأنه إذا حفظ غيبته فهو بحفظ حضوره أو لا و أحرى[4].

المطلب الثالث: صلة الأب والأم والأقارب من الرضاعة

روى أبو داود في سننه:

– عن أَبي الطُّفَيْلِ، ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–ً يُقْسِّمُ لَحْمًا بِالْجِعِرَانَةِ، قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ أَحْمِلُ عَظْمَ الْجَزُورِ، إِذْ أَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ حَتَّى دَنَتْ إِلَى النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فَبَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ، فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَنْ هِيَ؟ فَقَالُوا: هَذِهِ أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ.[5]

[1] – المفاتيح في شرح المصابيح 5، ص: 205.

[2] – جلال الدين السيوطي، عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد، جزء: 2، ص: 22.

[3] – على بن سلطان القاري الهروى، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 7، ص: 3083.

[4] – شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى الكاشف عن حقائق السنن، جزء: 10، ص: 3159.

[5] – سنن أبي داود ، أبواب النوم ، و باب في برّ الوالدين ، رقم 5144، جزء 04، ص 337.

-أخرج "أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب السلمي المروزي"(ت 246هـ) في كتاب البرّ و الصلة[1].

- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- ظِئْرُهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ، فَبَسَطَ لَهَا رِدَاءَه، ثُمَّ قَالَ: «مَرْحَبًا بِأُمِّي»، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَلَى رِدَائِهِ[2].

وروى أبو داود في سننه:

- عن "عُمَرَ بْنَ السَّائِبِ"، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ جَالِسًا فَأَقْبَلَ أَبُوهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ، فَوَضَعَ لَهُ بَعْضَ ثَوْبِهِ، فَقَعَدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ أُمُّهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهَا شِقَّ ثَوْبِهِ مِنْ جَانِبِهِ الْآخَرِ، فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ أَخُوهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ، فَقَامَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ»[3].

قال الألباني هذا إسناد ضعيف وله علل[4]:

- جهالة المبلّغ لـ "عمر بن السائب" ويتحمّل أن يكون صحابيا ويتحمّل أن يكون تابعيا ولهذا لا يحتجّ علماء الحديث بالمرسل.

-لم تثبت عدالته الله فلم يوثّقه أحد غير ابن حبان وتسهّله في التوثيق معروف.

- أحمد بن سعيد الحمداني مختلف فيه فوثّقه ابن حبان و العجلي وضعّفه النسائي.

وخلاصة القول أن الحديث ضعيف.

[1] - سنن أبي داود (تحقيق الأرناؤوط)، الجزء :7، رقم: 5144، ص: 457، ضعيف لجهالة جعفر بن يحيى وعمه عمارة (الألباني في ضعيف الأدب المفرد 209) ورواه البخاري في الأدب المفرد 1295 وابن حبان في صحيحه 4232 .

[2] - البر والصلة المروزي، ص: 41.

[3] - سنن أبي داوود تحقيق الأرناؤوط، جزء: 7، رقم 5145، ص: 458.

[4] - سلسلة الأحاديث الضعيفة وموضوعه وأثرها في السيئ قي الأمة، الجزء: 3، ص: 247.

المبحث الثالث

المبحث الثالث

برّ أصدقاء الزوجة، و فيه:

المطلب الأول: الإحسان إلى الزوجة.

المطلب الثاني: برّ أصدقاء الزوجة.

المطلب الأول: الإحسان إلى الزوجة

– قال تعالى﴿وَمِنَ اٰيٰتِهٖٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنَ اَنفُسِكُمْ أَزْوٰجاً لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۭ اِنَّ فِـے ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۭ﴾[1] ، وقال تعالى﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۖ﴾[2].

إن الإسلام يوفّر للزوجة كلّ وسائل البرّ والرعاية في بيت زوجها . فالمعنى العام للآيات هو مصاحبتهن بالمعروف بما يرضاه العقل من الأفعال الحميدة والأقوال الحسنة.

– قال ابن كثير أي طيّبوا أقوالكم لهنّ وحسّنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم.

– وقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)[3].

ومع أنّ الرجال قوّامون على النساء ولهم الولاية فليس ذلك يعني أن يكون الرجل فظّا غليظا وجلفا جافيا وإنما عليه بحسن الخلق والرفق واللين[4].

– وقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–:(أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم)[5].

– وقال –صلى الله عليه وسلم– (استوصوا بالنساء خيرا)[6].

– ومن حبّ الرجل لزوجته وإحسانه لها حيّة وميتة وإكرامها وإكرام أهلها وإكرام صديقاتها وصاحباتها وقد كان –صلى الله عليه وسلم– القدوة والأسوة في هذا كلّه.

المطلب الثاني: برّ أصدقاء الزوجة

أخرج البخاري في صحيحه عن عائشة –رضي الله عنها– قالت ما غرت على أحد من نساء النبي –صلى الله عليه وسلم– ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان النبي –صلى الله عليه وسلم– يكثر ذكرها وربّما ذبح الشاة ثم يقطّعها أعضاء ثم يبعثها في صديقات خديجة فربّما قلت له كأنّه لم يكن في الدنيا امرأه إلا خديجة فيقول أنّها كانت وكانت وكان لي منها ولد[7].

---

[1] – سورة الروم ، الآية 20.

[2] – سورة النساء ، الآية 19.

[3] – رواه بن حبان رقم 492 حسن لغيره.

[4] – مسند الإمام أحمد، جزء2، ص: 472.

[5] – مصطفى العدوي، كتاب فقه التعامل بين الزوجين، ص: 16.

[6] – صحيح مسلم، حزء: 2، رقم 1468، ص: 1091 .

[7] – صحيح البخاري، جزء: 5، رقم 3818، ص: 38.

-و أخرج البخاري كذلك عن عائشة -رضي الله عنها- قالت(استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر قد أبدلك الله خيرا منها)[1].

-رغم موت خديجة قبل زواج عائشة إلا أنّ كثرة ذكره -صلى الله عليه وسلم- لخديجة ومدحها والحديث عنها دفع عائشة إلى الغيرة الشديدة.

-ودلّ هذا الحديث على فضل خديجة وشدّة محبّة النبي -صلى الله عليه وسلم- لها وتعلّقه بها وعيشه في ذكراها وإكرام صديقاتها وكان إذا استأذنت عليه أختها هالة وسمع صوتها اهتزّ فرحا وسرورا وانتعشت نفسه و أسرع للقائها[2].

- قال النووي: وفي هذا الحديث ونحوه دلالة لحسن العهد وحفظ الودّ ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيّا وميتا وإكرام معارف ذلك الصاحب[3].

- روى الحاكم في مستدركه: عن عائشة -رضي الله عنها- قالت (جاءت عجوز إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو عندي فقال لها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: من أنت؟ قالت أنا جثامة المزنية ، فقال: بل أنت حسانة المزنية، كيف أنتم؟ كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا؟ قالت: بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فلمّا خرجت قلت يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال فقال إنها كانت تأتينا زمن خديجة وإنّ حسن العهد من الإيمان[4].

- قال القاضي عياض: حسن العهد والحفاظ ورعاية الحرمة من الإيمان ومن شعب الإيمان و من صفات أهله[5].

---

[1] - صحيح البخاري، جزء: 5، رقم 3821، ص: 39.

[2] - منار القارئ، شرح مختصر صحيح البخاري حمزة محمد قاسم، الجزء: 4، ص: 285.

[3] - شرح النووي على صحيح مسلم، جزء: 15، ص: 202.

[4] - المستدرك، جزء: 1، رقم :40، ص: 62، قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فقد اتفقا على الاحتجاج برواته في أحاديث كثيرة وليس له عله، صححه الألباني في سلسله صحيحه، رقم: 1، ص: 424، وأخرجه الطبراني في الكبير 14،ص: 23 / والبيهقي في الشعب 517/ 6 مطولا.

[5] - مقالة تحت عنوان: شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم تاريخ النشر 2022/01/23،كتابته 22 أفريل 2024 ،على الساعة 6:00 مساءا.

– قال ابن العربي: كان النبي –صلى الله عليه وسلم– قد انتفع بخديجة برأيها ومالها ونصرتها فرعاها حيّة وميتة وبرّها موجودة ومعدومة وأتى بعد موتها ما يعلم أن يسرّها لو كان في حياتها.[1]

– وأخرج الحاكم في مستدركه:عن أنس –رضي الله عنه– قال كان النبي –صلى الله عليه وسلم– إذا أتى بشيء يقول اذهبوا به إلى فلانة ، فإنّها كانت صديقة خديجة اذهبوا به إلى فلانة فإنّها كانت تحبّ خديجة[2].

[1] – كتاب عارضة الأحوذي في شرح الترمذي ،جزء14، ص 252.

[2] – المستدرك، الجزء:4، رقم7339، ص: 193، قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأخرجه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد، رقم 104.

المبحث الرابع

المبحث الرابع

برّ الأقارب و الأرحام، و فيه:

المطلب الأول: فضل صلة الأرحام والأقارب

الفرع الأول: صلة الأرحام من أحبّ و أفضل الأعمال

الفرع الثاني صلة الأرحام شعار أهل الإيمان

الفرع الثالث: من وصل رحمه وصله الله

الفرع الرابع: صلة الأرحام سبب لزيادة العمر وسعة الرزق

الفرع الخامس: الصدقة على ذوي الأرحام لها أجران

الفرع السادس: أفضل أنواع الصدقة على القريب الذي يضمر العداوة

الفرع السابع: صلة الرّحم من الأعمال التي كان أهل الجاهلية يعتبرونها من أعمال الخير

الفرع الثامن: صلة الرّحم سبب لمحبّة الله عز وجل

الفرع التاسع: صلة الرّحم تعمّر الديار

الفرع العاشر: صلة الرّحم تجعل الواصل في أفضل المنازل عند الله عزّ وجلّ

الفرع الثاني عشر: صلة الرّحم من أسباب المرور على الصراط بسلام

الفرع الثالث عشر: صلة الرّحم سبب لدخول الجنة

المطلب الثاني: قطيعة الرّحم

المطلب الثالث: الأقربون أولى بالمعروف

من خلال تعريف البرّ وعلاقته بالصّلة وإنّ بينهما عموما وخصوصا

ومن خلال تعريف العلماء مصطلح الأقارب والأرحام وما بينهما أيضا من تداخل، نجد أنّ أغلب العلماء يشيرون في كتبهم حين يتكلّمون عن برّ الأقارب بالإشارة إلى صلة الأرحام وصلة الأقارب أو حقوق الأرحام و الأقارب، قال ابن الأثير ذو الرحم هم الأقارب،وقد وردت لفظة الرّحم في القرآن على معنى القرابة والصلة.

قال تعالى﴿وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلذِے تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَالَارْحَامَۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباًۖ﴾[1] وقال﴿ فَهَلْ عَسِيتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِے ٱلَارْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْۖ ﴾[2].

وقال تعالى﴿ وَاعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰناً وَبِذِے ٱلْقُرْبِىٰ﴾[3].

المطلب الأول: فضل صلة الأرحام والأقارب

النصوص التي دلّت على أهمّية صلة الرّحم وحثّت عليها كثيرا، لقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَامُرُ بِالْعَدْلِ وَالِاحْسَٰنِ وَإِيتَآءِۦ ذِے ٱلْقُرْبِىٰ وَيَنْهِىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَّكَّرُونَۚ ﴾[4].

– قال ابن عباس (ذي القربى الأرحام)[5].

وإيتاء ذي القربى أي إعطاء الأقارب حقّهم من الصّلة و البرّ[6].

وقال تعالى﴿ وَاعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰناً وَبِذِے ٱلْقُرْبِىٰ وَالْيَتَٰمِىٰ وَالْمَسَٰكِينِ وَالْجَارِ ذِے ٱلْقُرْبِىٰ وَالْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَالصَّٰحِبِ بِالْجَنۢبِ وَابْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتَ اَيْمَٰنُكُمْۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراًۖ﴾[7]، وقوله ﴿ وَبِذِے ٱلْقُرْبِىٰ ﴾ ذي بمعنى صاحب والقربة بمعنى القرابة، فهنا قوله ﴿ وَبِذِے ٱلْقُرْبِىٰ ﴾ أي بصاحب القرابة فنصّ على الوالدين أولا وثنّى بالقرابة وذلك لأنّه لا قرابة لك إلا بواسطة الوالدين[8].

---

[1] – سورة النساء ، الآية 01.

[2] – سورة محمد ، الآية 22.

[3] – سورة النساء ، الآية 36.

[4] – سورة النحل، الآية: 90.

[5] – جامع البيان في تأويل القرآن الطبري، جزء: 14، ص: 335.

[6] – روح المعاني الالوسي (454/7).

[7] – سورة النساء، الآية: 36.

[8] – تفسير ابن عثيمين، جزء:1، ص:305.

وقال تعالى ﴿ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِے تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَالَارْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباًۚ﴾[1].

اتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوها قالها ابن عباس –رضي الله عنهما– و غيره[2].

وقال تعالى﴿ فَهَلْ عَسِيتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِے ٱلَارْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْۚ (23) أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمِيٰٓ أَبْصَٰرَهُمْۚ (24) أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ اَقْفَالُهَآۚ﴾[3].

قوله ﴿ فَهَلْ عَسِيتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾ أي عن الجهاد ونكلتم عنه، ﴿ أَن تُفْسِدُواْ فِے ٱلَارْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْۚ ﴾ أي تعودوا إلى ما كنتم فيه من الجاهلية الجهلاء تسفكون الدماء وتقطعون الأرحام.

وهذا نهي عن الإفساد في الأرض عموما وعن قطع الأرحام خصوصا بل قد أمر الله تعالى بالإصلاح في الأرض وصلة الأرحام وهو الإحسان إلى الأقارب في المقال والأفعال وبذل الأموال[4].

فذكر إثم قطيعة الرّحم وأنها عظيمة إشارة إلى أنّ صلة الأرحام من أجلّ الأعمال وأفضل أعمال البرّ.

وقد أرسل الله تعالى النبي –صلى الله عليه وسلم– ليوصي الناس بصلة الأرحام.

– عن "عمرو بن عبسة" –رضي الله عنه– قال (دخلت على النبي –صلى الله عليه وسلم– بمكة يعني في أول النبوة فقلت له ما أنت؟ قال نبي ، فقلت وما نبي؟ قال أرسلني الله تعالى، فقلت بأي شيء أرسلك؟ قال أرسلني بصلة الأرحام وكسر الأوثان وأن يوحّد الله لا يشرك به شيئا).

وكان النبي –صلى الله عليه وسلم– يأمرنا بصلة الأرحام[5].

---

[1] – سورة النساء، الآية: 1.

[2] – موسوعة التفسير المأثور، جزء:4، ص: 212.

[3] – سورة محمد، الآية: 22.

[4] – تفسير ابن كثير طبعة السلامة، جزء:7، ص: 318.

[5] – صحيح مسلم، جزء 1، رقم 83، ص:569.

وأيضا في الحديث الطويل حديث هرقل الذي رواه ابن عباس –رضي الله عنه– حديث هرقل إلى أن قال فماذا يأمركم؟ قال أبو سفيان قلت يقول اعبدوا الله وحده و لا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف و الصلة[1].

الفرع الأول: صلة الأرحام من أحب وأفضل الأعمال

عن قتادة عن رجل من خثعم قال: أتيت النبي –صلى الله عليه وسلم– وهو في نفر من أصحابه (قال: قلت أنت الذي تزعم أنّك رسول الله؟ قال نعم، قال قلت يا رسول الله أيّ الأعمال أحبّ إلى الله ؟ قال إيمان بالله ، قال قلت يا رسول الله ثم قال صلة الرحم ، قال قلت يا رسول الله أيّ الأعمال أبغض إلى الله ؟ قال الإشراك بالله ، قال قلت يا رسول الله ثم قال قطيعة الرحم قال قلت يا رسول الله ثم قال ثم الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف)[2].

الفرع الثاني: صلة الأرحام شعار أهل الإيمان

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال:(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت)[3].

الفرع الثالث: من وصل رحمه وصله الله

– عن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: (خلَقَ الله الخلْق فلمّا فرغ منه قامت الرّحم فأخذت بحق الرحمن فقال له قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال ألا ترضيْن أن أصل من وصلك وأقطع ما قطعك؟ قالت بلى يارب ، قال فذاك قال أبو هريرة اقرؤوا إنا شئتم ﴿ فَهَلْ عَسِيتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِے اِلَارْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾)[4].

---

[1] – صحيح مسلم، جزء: 3، رقم: 1773، ص:1303.

[2] – مسند أبي يعلى، الجزء:9، رقم: 6899، ص: 237 ، صححه الألباني، الصحيح الجامع 166، وصحيح الترغيب والترهيب 2522.

[3] – صحيح البخاري، جزء:8، رقم: 6138، ص:32.

[4] – صحيح البخاري، جزء:6، رقم: 4830، ص: 134.

– وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال:(إنّ الرّحم شجنة من الرحمن فقال الله من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته[1].

– عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (الرّحم معلّقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله)[2].

– وعن الزهري عن أبي سلمة قال اشتكى أبو الدرداء فعاده عبد الرحمن بن عوف فقال خيرهم وأوصلهم ما علمت أبا محمد فقال عبد الرحمن سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلّم– يقول: (قال الله أنا الله وأنا الرحمن خلقْتُ الرّحم وشققتُ لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته)[1].

الفرع الرابع: صلة الأرحام سبب لزيادة العمر وسعة الرزق

–عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: (من سرّه أن يبسط عليه رزقه أو ينسأ في أثره فليصل رحمه)[2] ينسأ أي يؤخر.

–وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: (تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإنّ صلة الرّحم محبّة في أهله مثراة في ماله منسأة في أثره)[3].

–وعن أبي بكرة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال:(أن أعجل الطاعة ثوابا صلة الرّحم حتى إنّ أهل البيت ليكونوا فجرة فتنمو أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا وما من أهل بيت يتواصلون فيحتاجون)[4].

معنى زيادة العمر للعلماء أقوال عدّة:

–كناية عن البركة في العمر بسبب التوفيق إلى الطاعة.

– الزيادة على حقيقتها لأنّ القدر قدران أحدهما مثبت وهو الذي في أمّ الكتاب.

والثاني معلّق أو مقيّد وهو في صحف الملائكة ويقع فيه المحو والإثبات.

---

[1] – صحيح البخاري، جزء:8، رقم 5988، ص:6.

[2] – صحيح مسلم، جزء 4، رقم: 2555، ص:1981.

1– أخرجه الترمذي4، رقم1907، ص315. صححه الألباني،صحيح الجامع الصغير وزياداته 2، رقم 4314، ص: 795.

2– صحيح مسلم، جزء: 4، رقم:2557، ص: 1982.

3– مسند الإمام احمد، جزء:14، رقم:8868،ص: 456، صححه الألباني الصحيحة 276 صحيح الجامع 2965.

4– جاء في صحيح ابن حبان، جزء: 4، ص: 182، رقم440، صححه الألباني صحيح الجامعة5705 صحيح الترغيب والترهيب 2537.

– أن يرزق بالذرّية الصالحة يكون عملها في ميزان الآباء.

الفرع الخامس:الصدقة على ذوي الأرحام لها أجران

–عن طارق المحاربي قال قدمنا المدينة فإذا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قائم على المنبر يخطب الناس وهو يقول:(يد المعطي العليا وأبدأ بمن تعول أمّك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك)[1].

– عن أنس بن مالك يقول كان أبو طلحة أكثر أنصاري المدينة مالا، وكان أحبّ أمواله إليه بيرحاء ، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يدخلها ويشرب من ماء فيها طيّب، قال أنس فلما نزلت هذه الآية: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[2]،قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:(إن الله يقول في كتابه﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وإنّ أحبّ أموالي إلي بيرحاء وإنّها صدقة لله،أرجو برّها و ذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث شئت قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: بخ، ذلك مال رابح، قد سمعت ما قلت فيها وإنّي أرى أن تجعلها في الأقربين فقسّمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمّه)[3].

– وفي رواية: فجعلها في حسّان بن ثابت وأبي بن كعب.

قال الإمام النووي وفي هذا الحديث من الفوائد: أنّ الصدقة على الأقارب أفضل من الأجانب إذا كانوا محتاجين وفيها أنّ القرابة يرعى حقها في صلة الأرحام وإن لم يجتمعوا إلا في أب بعيد لأنّ النبي –صلى الله عليه وسلم– أمر أبا طلحة أن يجعل صدقته في الأقربين فجعلها في أبي بن كعب وحسّان بن ثابت وإنما يجتمعان معه في الجدّ السابع[4].

– عن ميمونة بنت الحارث أنّها أعتقت وليدة في زمن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فذكرت ذلك لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– فقال:(لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك)"[5].

---

[1] – أخرجه النسائي 5، رقم2532، ص: 61 ، وصححه الألباني (صحيح النسائي 2 ص:533،رقم 2372).

[2] – سورة ال عمران الآية: 91.

[3] – صحيح مسلم، جزء2، رقم 998، ص: 693.

[4] – شرح النووي على صحيح مسلم، الجزء: 7، ص: 84.

[5] – صحيح مسلم، جزء 2، رقم: 999، ص:694.

قال الإمام النووي: فيه فضيلة صلة الرّحم والإحسان إلى الأقارب وأنّها أفضل من العتق وفيها الاعتناء بأقارب الأم إكراما لحقّها وهو زيادة في برّها وفيه جواز تبرّع المرأة بمالها بغير إذن زوجها[1].

-أخرج النسائي في سننه عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (إِنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ وَعَلَى ذِي الرَّحِمِ اثْنَتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ)[2]

-و أخرج مسلم في صحيحه عن عمرو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:(تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! وَلَوْ مِنْ حليّكن) قالت: فرجعت إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ: إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ الْيَدِ. وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ. فَأْتِهِ فَاسْأَلْهُ. فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يَجْزِي عَنِّي وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ. قَالَتْ: فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ: بَلِ ائْتِيهِ أَنْتِ. قَالَتْ: فَانْطَلَقْتُ. فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَاجَتِي حَاجَتُهَا. قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ الْمَهَابَةُ. قَالَتْ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ فَقُلْنَا لَهُ: ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم- فأخبره أنّ امرأتين بالباب تسألانك: أتجزي الصَّدَقَةُ عَنْهُمَا، عَلَى أَزْوَاجِهِمَا،وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا؟ وَلَا تُخْبِرْهُ مَنْ نَحْنُ. قَالَتْ: فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (مَنْ هُمَا؟) فَقَالَ: امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:(أَيُّ الزَّيَانِبِ؟ " قَالَ امْرَأَةُ عبد الله. فقال له رسول اللَّهُ -صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَهُمَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ و أجر الصدق)[3].

الفرع الخامس: أفضل أنواع الصدقة على القريب الذي يضمر العداوة

- عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ، قَالَ سُفْيَانُ: وَكَانَتْ قَدْ صَلَّتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْقِبْلَتَيْنِ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:(أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ). [4]

---

[1] - شرح النووي على صحيح مسلم الجزء 7، ص: 86.

[2] أخرجه النسائي جزء ،5، ص: 92، رقم ٢٥٨٢صححه الألباني (صحيح الجامع 3858) (صحيح والترغيب والترهيب 883).

[3] - صحيح مسلم، جزء: 2، رقم 1000 ص:694.

[4] إخراج الحاكم جزء1 ص564 رقم١٤٧٥وصححه الألباني في الصحيح الجامع رقم1110.

ومعناه أن أفضل ما يتصدّق به المرء هو ما يتصدّق به على قريبه الذي يعاديه و يضمر ذلك لأنّ فيه الجمع بين صلة الرّحم وترغيم الشيطان، وكذا التصدّق عليه حتى لو كان كافرا.

– قالت أسماء بنت أي بكر قدمت على أمّي وهي مشركة في عهد رسول الله –صلى الله عليه و سلم– فاستفتيت رسول الله –صلى الله عليه و سلم– قلت: قدمت على أمّي وهي راغبة،أفأصل أمّي؟ قال:(نعم، صلي أمك)[1].

والإحسان إلى الأقارب حتى ما يجده المرء منهم من الإساءة له مقام عظيم وفضل كبير.

– عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله إنّ لي قرابة أصلهم ويقطعون وأحسن إليهم ويسيئون وأحلم عنهم ويجهلون عليّ فقال:(لئن كنت كما قلت فكأنّما تسفّهم الملّ ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك)[2].

فإنّما تسفّهم أي تطعمهم في أفواههم الملّ وهو الرماد الحارّ، وهو تشبيه لما يلحقهم من الإثم بما يلحق آكل الرّماد الحارّ من الإثم ، وقيل معناه إنّك بالإحسان إليهم تخزيهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة إحسانك وقبح فعلهم ، ولا يزال معك من عند الله ظهير عليهم أي معين لك عليهم ودافع عنك أذاهم ما دمت على ما ذكرت من إحسانك إليهم وضلّوا هم على إساءتهم إليك.

– وقد يصل الأمر بتوصية بصلة الرّحم إلى الرّحم البعيدة بما في ذلك من البرّ والأجر وخاصة رحم ، هي للنبي –صلى الله عليه وسلم– من جهة إنّه كان له ولد هو إبراهيم من مارية المصرية وكذلك من جهة أمّ إسماعيل هاجر المصرية.

فعن أبي ذر قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–:(إنّكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإنّ لهم ذمّة و رحما)[3].

[1] – صحيح البخاري،جزء: 4، رقم 3183، ص: 103.

[2] – صحيح مسلم، جزء:4، الرقم 2558، ص: 1982.

[3] – صحيح مسلم، جزء:4، الرقم 2543، ص: 1970.

الفرع السادس: صلة الرّحم من الأعمال التي كان أهل الجاهلية يعتبرونها من أعمال الخير

-عن عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ؛ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ. مِنْ صَدَقَةٍ أَوْ عَتَاقَةٍ أَوْ صِلَةِ رَحِمٍ. أَفِيهَا أَجْرٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:(أَسْلَمْتَ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ مِنْ خير)[1].

الفرع السابع: صلة الرّحم سبب لمغفرة الذنوب

-عَنِ ابْنِ عُمَرَ،أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَصَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا، فَهَلْ لِي تَوْبَةٌ؟ قَالَ: (هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ خَالَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَبِرَّهَا)[2].

الفرع الثامن: صلة الرّحم سبب لمحبّة الله عز وجل

- عن أبي إدريس الخولاني قال جلست مجلسا فيه عشرون من أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- فإذا فيهم شاب حسن الوجه أدعج العينين أغرّ الثنايا فإذا اختلفوا في شيء أو قالوا قولا انتهوا إلى قوله فإذا هو معاذ بن جبل -رضي الله عنه- ..... قال: حقّت محبّتي للمتحابّين فيّ ، وحقّت محبّتي للمتباذلين فيّ ، وحقّت محبّتي لمتصادقين فيّ ، وحقّت محبّتي للمتزاورين فيّ ، وحقّت محبّتي للمتواصلين فيّ[3].

الفرع التاسع: صلة الرّحم تعمّر الديار

-عن القاسم عن عائشة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لها:(إنّه من أعطي حظّه من الرّفق فقد أعطي حظّه من خيرْ الدنيا والآخرة ، وصلة الرّحم وحسن الجوار يعمّران الديار ويزيدان في الأعمار)[4].

---

[1] - صحيح مسلم، جزء: 1، رقم 123، ص: 113.

[2] - سنن الترمذي، جزء: 4، رقم1904، ص:36، صححه الألباني صحيح الترغيب 2504.

[3] - أخرجه الحاكم4، رقم7316، ص: 187، صحيح الجامع 4321.

[4] - أخرجه أحمد، جزء:42، رقم25,259، ص:153، (الصحيح 519) (صحيح الجامع 3767).

الفرع العاشر: صلة الرّحم تجعل الواصل في أفضل المنازل عند الله عز وجل

-عن أبي كبشة الأنصاري أنّه سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول:(ثلاثة أقسم عليهن وأحدّثكم حديثا فاحفظوه قال: ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عزّ و جلّ عزًّا و لا فتح عبد باب مسالة إلا فتح الله عليه باب فقر أو كلمة نحوها ، وأحدّثكم حديثا فاحفظوه وقال إنّما الدنيا لأربعة ؛ نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربّه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقا فهذا بأفضل المنازل..... الحديث)[1].

الفرع الحادي عشر: الرّحم تشهد للواصل يوم القيامة

-عن ابن عباس -رضي الله عنهما- موقوفا عليه وله حكم الرفع(وكل رحم آتية يوم القيامة أمام صاحبها تشهد له بصلة إن كان وصلها وعليه بقطيعة إن كان قطعها)[2].

الفرع الثاني عشر:صلة الرّحم من أسباب المرور على الصراط بسلام

عن حذيفة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:(يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة..... وترسل الأمانة والرّحم فتقومان جنبي الصراط يمينا وشمالا فيمرّ أوّلكم كالبرق..) الحديث[3].

الفرع الثالث عشر: صلة الرّحم سبب لدخول الجنة

-عن أَبي أَيُّوب قال:أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه و سلم- وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَأَخَذَ بِخُطَامِ نَاقَتِهِ، أَوْ بِزِمَامِهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوْ يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَكَفَّ النَّبِيُّ -صلى الله عليه و سلم- ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: (لَقَدْ وُفِّقَ، أَوْ لَقَدْ هُدِيَ، قَالَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ قَالَ: فَأَعَادَ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه و سلم-: تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ،دَعِ النَّاقَةَ). [4]

---

[1] - أخرجه الترمذي، جزء4، رقم:2325، ص: 359، (صحيح الألباني في المشكاة 5287) (صحيح الجامع 3024).

[2] - وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (الصحيحة 277) (ذكره السيوطي في الدرر المنشور 5/ 273).

[3] - أخرجه مسلم 229- 195.

[4] - أخرجه مسلم (12) - (13).

-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَوْ عَمِلْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَالَ (أَفْشِ السَّلَامَ وَأَطْعِمِ الطَّعَامَ وَصِلِ الْأَرْحَامَ وَقُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلِ الجنة بسلام)[1]

المطلب الثاني: قطيعة الرّحم

-عن أَبي محمد جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ: أَنَّ رسولَ اللَّه -صلى الله عليه و سلم- قَالَ:(لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ، قَالَ سفيان في روايته: يَعْني: قاطِع رحِم)[2].

-وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول:(إنّ أعمال ابن آدم تعرض كلّ خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم) رواه أحمد وروّاته ثقات[3].

المطلب الثالث: الأقربون أولى بالمعروف

للقرابة حقوق عظيمة وهي أولى بالتقديم في كل خير.

وقد شاع حديث (الأقربون أولى بالمعروف)[4] و أنّها آية وليس كذلك إنما الآية قوله عزّ وجلّ ﴿ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَالاَقْرَبِينَ ﴾[5]. وقوله تعالى﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَالاَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِۖ ﴾[6].

---

[1] - كتاب صحيح ابن حبّان مخرجا ،كتاب البرّ و الإحسان ، باب إفشاء السلام و إطعام الطعام ،رقم508، جزء 02، ص 261.

[2] - البخاري 8، رقم:5984، ص: 5 ، مسلم 4، رقم: 2556، ص: 1981.

[3] - صحيح وترغيب والترهيب اثنين، رقم 2538، ص: 674.

[4] - قال الشيخ الألباني: لا أصل له بهذا اللفظ. - السلسلة الضعيفة1، ص:555، وأورده السخاوى في المقاصد الحسنة 1، ص:134، وقال ما علمته هو بهذا اللفظ .

[5] - سورة البقرة، الآية: 213.

[6] - سورة البقرة، الآية: 179.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، الحمد لله والشكر له كما بنبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه،حمدا كثيرا مباركاً فيه كما يحب الله ويرضاه...

تتمّ كتابة هذا البحث الذي نسأل الله عزّ وجلّ أن يكون خالصًا لوجهه الكريم، فضل برّ أصدقاء والوالدين والزوجة والأقارب في السنّة النبوية، و خلصنا إلى جملة من النتائج ولعلّ من أهمّها ما يلي:

- ✓ البرّ والصلة والإحسان بين الناس يسبّب تأليف القلوب ووسيلة مهمّة في تحقيق تماسك المجتمع.
- ✓ المجتمع عمومًا والأسرة خصوصًا التي يسودها الترابط تتمتّع بقدرة على مجابهة الشدائد بأنواعها.
- ✓ الفُرقة سبب في هلاك المجتمعات والاجتماع والترابط هدف يطلبه كل مصلح.
- ✓ هناك كثير من الأحاديث والآثار التي تدعو إلى حسن التعامل مع الأهل والأقارب ومَن لهم صلة بهم من الأصدقاء والأحباب بكل أنواع الصلة والبرّ والإحسان.

- ويوصي البحث فيما يلي:

- ✓ مواصلة البحث والنّشر لكل عمل يدعو ويؤكد أخلاق الإسلام.
- ✓ الدعوة إلى صياغة قوانين الأسرة التي تضمن الحفاظ على أواصر المجتمع.
- ✓ إشاعة المفاهيم الأخلاقية التي تدعو إلى نشر البرّ والصلة في المدارس والجامعات في كافة المستويات التعليمية خاصة و في مكان أنت فيه.

قائمة المصادر
و المراجع

المصادر:

- **القرآن الكريم**
- **الكتب:**

- إبراهيم مصطفى- أحمد الزيات- حامد عبد القادر- محمد النجار ، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربيه بالقاهرة، دار الدعوة.
- ابن أبيه بكر محمد بن الوليد ابن خلف الطرطوشي (ت 520)، برّ الوالدين ما يجب على الوالد لولده وما يجب على الولد لوالده ،تح: أبو أحمد محمد بن صالح بن محمد الليبي، ط 1، 1440-2019.
- ابن بطال ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت449)، شرح صحيح البخاري، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط2 2003/1423.
- أبو العلا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبارك فوري 1353،كفة اللاحوذي بشرح جامع الترمذي ، تح: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت774)، تفسير القرآن العظيم
- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني302، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سعيد الكيلاني ، الدار المعرفة، لبنان .
- أبو داود سليمان بن اشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الازودي سجستاني (ت275)، سنن أبي داود، تح: شعيب ارناؤوط ، محمد كامل قره بليلي، دار الرسالة العالمية، ط01 ، 2009/1430 .
- أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخرساني النسائي (ت303)، المشتبي من السّنن السّنن الصغرى للنسائي ،تح: عبد الفتاح أبو غدى، مكتبة المطبوعات الإسلامية ،حلب ، ط2 1986/1406 .
- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد شيباني 241، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنوطي، عادل مرشد و آخرون، مؤسسة الرسالة، ط01 ، 2001/1421 .
- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ابن نعيم بن الحكم الظبي الظهماني النايسابوري4050، المستدرك على الصحيحين ، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1 ، 1990/1411.
- أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت 963)، الاستذكار تح: سالم محمد عطاء بن محمد علي معوض، ط1، 1421- 2000، الدار كتب العلميه ، بيروت.

- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت395)، معجم مقاييس اللغة ،تح:عبد السلام محمد هارون، دار الفكري، 1399 /1979.
- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت537)، برّ الوالدين ، مفهوم وفضائل وآداب وأحكام في ضوء الكتاب، تح: سامي بن محمد سلامة ،دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط:02 1999/1420.
- الحسين بن محمود بن الحسن مظهر الدين الزيداني الكوفي الضرير الشيرازي الحنفي المشهور بالمظهري (ت 727)، مفاتيح في شرح المصابيح، تح: اللجنة مختصة من المحقّقين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، الكويت، ط1 ، 2012/1433.
- سعيد بن وهب القحطاني، برّ الوالدين مفهوم وفضائل وآداب وأحكام في ضوء الكتاب والسنّة ، مطبعة السفير الرياض، تح: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوف عوض، شركة مكتبة وما طبعنت مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2 ، 1975/1395.
- شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي902 ، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تح: محمد عثمان الخشت، دار كتاب العربي، بيروت، ط1 ، 1985/1405.
- شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت902)، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي ، تح: علي حسين علي، مكتبة السّنة، مصر ، ط1 ، 2003/1424.
- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني للألوسي(ت1270)، روح المعاني في تفسير القران العظيم وسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415 .
- الشيخ أحمد خطيب، شرح رياض الصالحين، دروس صوتية قاسم تبخر يغرى موقع الشبكه الإسلامية، المكتبه الشاملة ، شرح الطيبي علي بن عبد الله الطيبي (ت743)،تج:عبد الحميد هنداوي ، مكتبة نزار مصطفى البار، الرياض ، ط1 ،1997/1447.
- عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله الداهولي الحنفي (ت 1052)، لمعات التنقيح في شرح مشكلة المصابيح ، تح: تفز دين البغوي، دار النوادر، دمشق، ط 1 ، 2014/1435.
- مجد الدين أبو النعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الاثير606هـ ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطباخي المكتبة العلمية ، بيروت ، 1979/1319.

- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار صوت النجاة، ط1 ، 1422.
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله (ت256)، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، حقّق حديثه وعلّق عليه محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق للنشر والتوزيع، ط4 ، 1997/1418.
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الامال ابو جعفر الطبري (ت 310)،جامع البيان عن تأويل القرآن،تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هاجر للطباعة والنشر، ط1 ، 1422 /2001
- محمد بن حيان بن احمد بن حيان بن معاذ بن معبد التميمي أبو حاتم الدارمي السبتي (ت 354)، صحيح ابن حيان بترتيب ابن بليان، تح: شعيب الارانوطي، مؤسسة الرسالة،بيروت، ط2 ، 1993/1414.
- محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الازودي الحميدي (ت488)،الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، أبو عبد الله بن أبي النظر،تح: علي حسين البواب، دار ابن حزم، بيروت ط2 - 1423-2002 تفسير الطبري
- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ابو الغيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت 1205)،تاج العروس من جواهر القاموس،تح: علي شنيري ، ط: 02 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1424
- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي إفريقي (ت711)، لسان العرب، ط 3 ، 1414.
- مسلم بن الحجاج بن أبو الحسن القصيري نيسابوري261، المسند الصحيح المختصر نبقى للعدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح: محمد فوائد عبد الباقي، دار احياء تراث العربي- بيروت

- المراجع:

- أبو زكريا محي الدين النووي (ت676)، المنهاج الشرح الصحيح مسلم ابن الحجاج، دار إحياء التراث العربي،بيروت.
- أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن ادم الاشفودري الالباني (ت 1420)، صحيح الجامع الصغير وزيادته، المكتبة الإسلامية.
- أبو عبد الله الحسين ابن الحسن ابن حرب السلمي ا لمروزوي ت 246، البرّ والصّلة عن ابن المبارك وغيره

- أبو عبد الله مصطفى بن العدوي شلباية المصري، فقه التعامل بين الزوجين وقبسات من بيت النبوّة، الشاملة الذهبية .
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية
- أسامة صل أبو سريع، الصداقة من منظور علم النفس، عالم المعرفة، نوفمبر سنة1993.
- إسماعيل حقي بن مصطفى الأستنبولي الحنفي الخالوتي المولى أبو الفدا (ت127)، روح البيان ، دار الفكر، بيروت.
- حمزة محمد قاسم، منار القارئ شرح مختصر صحيح البخاري، مكتبة البيان، دمشق، 1990/1410.
- زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين (ت 1031) ، التوفيق على مهمة التعريف
- سعدي أبو حبيب ، القاموس الفقهي لغة و اصطلاحا، دار الفكر، دمشق ، ط2 ، 1988/1408 .
- صحيح سنن النسائي، صحّح حديثه: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة التربية العربي الأول الخليج الرياضى، ط1 ، 1988/1409.
- صفى الرحمن المباركفوري، منة المنعم في شرح صحيح مسلم، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط01 ، 1999/1420.
- صهيب عبد الجبار ، الجامع الصحيح للسّنن والمسانيد، 2014/8/15 ، المكتبة الشاملة
- ضعيف الأدب مفرد للإمام البخاري، حقّق أحاديثه وعلّق عليه محمد ناصر الدين الالباني، دار الصديق النشر والتوزيع، ط 4 ، 1419 /1998.
- علي بن سلطان محمد أبو الحسن نور الدين الملا هاروي قاري 1014، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار المفكر، بيروت ، ط1 ، 2002/1422.
- محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الأدب المفرد ، تح: علي عبد الله الباسط مزيد وعلي عبد المقصود ، ط1 ،1423-2003، دار رضوان ، مكتبة الطابجي ، مصر.
- محمد بن صالح عثيمين،تفسير القران الكريم سوره النساء، ط:01، 1430/ 2009،دار ابن الجوزي للنشر .
- محمد بن عيسى بن صورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى (ت279هـ)، سنن الترمذي
- محمد علي الصابوني ، روائع البيان في تفسير آيات الأحكام، ط 03 ، 1980/1400، مكتبة الغزالي، دمشق

- محمد محمود أحمد الطرایر ، صلة الأرحام والأحكام الخاصة بها في الفقه الإسلامي ، دار البشائر الإسلامية، ط1 ، 2011/1432.
- محمد ناصر الدين الالباني (ت1420هـ)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيّء في الأمة، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية،ط1 1412-1992.
- محمد ناصر الدين الالباني، صحيح الترغيب والترهيب، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1 ، 2000/1421.
- مساعد بن سلمان ، موسوعة تفسير المأثور، إعداد مركز الدراسات و المعلومات القرانية، مركز دراسات والمعلومات القرانيه بمعهد الإمام الشاطبي، بيروت ، ط1 ، 2017/1439.
- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت، الطبعة 1427/1404.

فهرس الآيات و الأحاديث

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	ص
﴿ قَدَ اَفْلَحَ مَن زَكَّيٰهَا ﴾	الشمس	09	أ
﴿ وَبِالْوٰلِدَيْنِ إِحْسٰناً ﴾	الإسراء	23	ب-17-20
﴿ وَوَصَّيْنَا اَلِانسٰنَ بِوٰلِدَيْهِ حُسْناً ﴾	الأحقاف	14	ب
﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَي اَلْبِرِّ وَالتَّقْوِيٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَي اَلِاثْمِ وَالْعُدْوٰنِ﴾	المائدة	03	ب
﴿ وَاعْبُدُواْ اُللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْئاً وَبِالْوٰلِدَيْنِ إِحْسٰناً ﴾	النساء	36	ب-17-33
﴿ وَسْـَٔلُواْ اُللَّهَ مِن فَضْلِهِۦ ﴾	النساء	32	07
﴿ لَّيْسَ اَلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ اَلْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلٰكِنَ اِلْبِرَّ مَنَ اٰمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ اِلَاخِرِ وَالْمَلَـٰٓئِكَةِ وَالْكِتٰبِ وَالنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَي اَلْمَالَ عَلَيٰ حُبِّهِۦ ذَوِے اِلْقُرْبيٰ وَالْيَتٰميٰ وَالْمَسٰكِينَ وَابْنَ اَلسَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِے اِلرِّقَابِ وَأَقَامَ اَلصَّلَوٰةَ وَءَاتَي اَلزَّكَوٰةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عٰهَدُواْ وَالصَّـٰبِرِينَ فِے اِلْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ وَحِينَ اَلْبَأْسِ أُوْلَـٰٓئِكَ اَلذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ اُلْمُتَّقُونَ ﴾	البقرة	177	08
﴿ اِلنَّبِےءُ اوْليٰ بِالْمُومِنِينَ مِنَ اَنفُسِهِمْ وَأَزْوٰجُهُۥ أُمَّهٰتُهُمْ﴾	الأحزاب	06	09
﴿ اَحْشُرُواْ اُلذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوٰجَهُمْ ﴾	الصافات	22	09
﴿ وَوَصَّيْنَا اَلِانسٰنَ بِوٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْناً عَلَيٰ وَهْنٍ وَفِصٰلُهُۥ فِے عَامَيْنِ أَنُ اُشْكُرْ لِے وَلِوٰلِدَيْكَ إِلَيَّ اَلْمَصِيرُ﴾	لقمان	14	17
﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ اَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْئاً وَبِالْوٰلِدَيْنِ إِحْسٰناً﴾	الأنعام	152	17
﴿ رَبِّ اِجْعَلْنِے مُقِيمَ اَلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِے رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ رَبَّنَا اِغْفِرْ لِے وَلِوٰلِدَيَّ وَلِلْمُومِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ اُلْحِسَابُ ﴾	إبراهيم	42-43	22
﴿وَمِنَ اٰيٰتِهِۦ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنَ اَنفُسِكُمْ أَزْوٰجاً لِّتَسْكُنُواْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِے ذَٰلِكَ لَأٰيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	الروم	20	28

﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾	النساء	19	28
﴿وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالَارْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾	النساء	01	33
﴿ فَهَلْ عَسِيتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي الْارْضِ وَتُقَطِّعُوَاْ أَرْحَامَكُمْ ﴾	محمد	22	34-33
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَامُرُ بِالْعَدْلِ وَالاِحْسَانِ وَإِيتَآءِ ذِي الْقُرْبِيٰ وَيَنْهِيٰ عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾	النحل	90	33
﴿ لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّيٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾	آل عمران	91	37
﴿ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالَاقْرَبِينَ ﴾	البقرة	213	42
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالَاقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾	البقرة	179	42

فهرس الاحاديث

طرف الحديث	الراوي	صفحة
قال رجل يا رسول الله من أحقّ الناس بحسن صحبتي	صحيح مسلم	12
(حدثنا محمد بنكسر)	سنن أبي داوود	12
(و اختلفوا في حدّ الرّحم.....)	صحيح مسلم	12
(البرّ حسن الخلق و الإثم.....)	صحيح مسلم	13
(رضا الرب في رضا الوالد.....)	صحيح ابن حبان	13
(ألك أبوان؟ قال نعم.....)	صحيح البخاري	13
(إنّ أكبر الكبائر عقوق الوالدين.....)	مسند أحمد	13
(لا يدخل الجنّة قاطع)	صحيح مسلم	13
(ثلاثة لا ينظر الله.....)	سنن النسائي	14
(الخالة بمنزلة الأم)	سنن الترمذي	14
الصلاة على وقتها ، قال ثمّ أيّ؟.....	صحيح البخاري	26
ألا أنبّئكم بأكبر الكبائر.....	صحيح البخاري	19
(إنّ برّ الوالدين أفضل.....)	صحيح البخاري	19
(إنّ من أبرّ البرّ صلة الرجل.....)	صحيح مسلم	21
(إذا مات الإنسان.....)	صحيح مسلم	22
(إنّ من أحبّ أن يصل.....)	سنن ابن حبان	22
(لا يجزئ ولد والد.....)	صحيح مسلم	22
(من أحبّ أن يصل أباه.....)	سنن ابن حبان	23
قال : رأيت رسول الله –صلى الله عليه و سلم– يقسّم لحم....	سنن أبي داود	24
عن عمر بن السائب، أنه بلغه أنّ رسول الله.....	سنن أبي داود	25
(خيركم خيركم لأهله.....)	سنن ابن حبان	28
(استوصوا بالنساء خيرا)	صحيح مسلم	28
(قالت: ما غرت على أحد.....)	صحيح البخاري	28
(استأذنت هالة بنت خويلد.....)	صحيح البخاري	29
(يأمرنا بصلة الأرحام .....)	صحيح مسلم	34
(قال : فماذا يأمركم؟.....)	صحيح مسلم	35

(قال : قلت أنت الذي تزعم.....)	صحيح الألبامي	35
(من كان يومن بالله و اليوم.....)	صحيح البخاري	35
(فهل عسيتم إن تولّيتم.....)	صحيح البخاري	35
(إنّ الرّحم شجنة.....)	صحيح البخاري	36
(الرّحم معلّقو بالعرش.....)	صحيح مسلم	36
(تعلّموا من أنسابكم .....)	سنن الترمذي	36
(إن أعجل الطاعة ثوابا صلة.....)	صحيح مسلم	36
(يد المعطي العليا و ابدأ.....)	سنن النسائي	37
(بخ ذلك مال رابح.....)	صحيح مسلم	37
(لو أعطيتها أخوالك.....)	صحيح مسلم	37
(إنّ الصدقة على المسكين صدقة.....)	سنن النسائي	38
(أيّ الزيانب؟ قال امرأة.....)	صحيح مسلم	38
(أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح)	صحيح الألباني	38
(قال نعم صلي أمّك .....)	صحيح البخاري	39
(لئن كنت كما قلت.....)	صحيح مسلم	39
(إنّكم ستفتحون أرضا.....)	صحيح مسلم	39
(أسلمت على ما أسلفت.....)	صحيح مسلم	40
هل لك من أمّ ؟ قال نعم.....	سنن الترمذي	40
(أنّه من أعطى حظه من الرفق .....)	مسند أحمد	40
(ثلاثة أقسم عليهن.....)	سنن الترمذي	41
(يجمع الله تبارك وتعالى .....)	صحيح مسلم	41
(لقد وفّق أو لقد هدي....)	صحيح مسلم	41
(أفش السلام و أطعم.....)	صحيح ابن حبان	42
(لا يدخل الجنة قاطع)	صحيح البخاري	42

قائمة المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء.....	-
الشكر والتقدير.....	-
الملخص.....	-
مقدمة.....	أ-د
المبحث الأول: تعريفات حول موضوع البرّ والصّلة	
المطلب الأول: تعريف الفضل والبرّ، الأصدقاء والوالدين والزوج والأقارب.....	07
الفرع الأول: تعريف الفضل والبرّ.....	07
الفرع الثاني: تعريف الأصدقاء.....	08
الفرع الثالث: تعريف الوالدين والزوج والأقارب.....	09
المطلب الثاني: اهتمام السّنة النبوية بموضوع البرّ والصّلة.....	12
المبحث الثاني: برّ أصدقاء الوالدين	
المطلب الأول: برّ الوالدين.....	17
الفرع الأول: برّ الوالدين في القرآن.....	17
ثانيا: برّ الوالدين في السنة النبوية.....	19
المطلب الثاني: عدم تخريج البخاري لأحاديث برّ أصدقاء الوالدين.....	20
المطلب الثالث: صلة الأب والأم والأقارب من الرضاعة.....	24
المبحث الثالث: برّ أصدقاء الزوجة	
المطلب الأول: الإحسان إلى الزوجة.....	28
المطلب الثاني: برّ أصدقاء الزوجة.....	28
المبحث الرابع: برّ الأقارب والأرحام	
المطلب الأول: فضل صلة الأرحام والأقارب.....	33
الفرع الأول: صلة الأرحام من أحب وأفضل الأعمال.....	35
الفرع الثاني: صلة الأرحام شعار أهل الإيمان.....	35
الفرع الثالث: من وصل رحمه وصله الله.....	35
الفرع الرابع: صلة الأرحام سبب لزيادة العمر وسعة الرزق.....	36
الفرع الخامس:الصدقة على ذوي الأرحام لها أجران.....	37

الفرع السادس: أفضل أنواع الصدقة على القريب الذي يضمر العداوة.....	38
الفرع السابع:صلة الرّحم من الأعمال التي كان أهل الجاهلية يعتبرونها من أعمال الخير..	40
الفرع الثامن: صلة الرّحم سبب لمغفرة الذنوب.....	40
الفرع التاسع: صلة الرّحم سبب لمحبّة الله عز وجل.....	40
الفرع العاشر: صلة الرّحم تعمّر الديار.....	40
الفرع الحادي عشر: صلة الرّحم تجعل الواصل في أفضل المنازل عند الله عز وجل.....	41
الفرع الثاني عشر: الرّحم تشهد للواصل يوم القيامة.....	41
الفرع الثالث عشر:صلة الرّحم من أسباب المرور على الصراط بسلام.....	41
الفرع الرابع عشر: صلة الرّحم سبب لدخول الجنة.....	41
المطلب الثاني: قطيعة الرّحم.....	42
المطلب الثالث: الأقربون أولى بالمعروف.....	42
الخاتمة.....	44
قائمة المصادر والمراجع.....	46
فهرس الآيات والأحاديث.....	52
فهرس المحتويات.....	57